جـــامعة قـــاصدي مـــرباح ورقـــــــلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ميدان العلوم الاجتماعية

شعبة: الفلسفـــة

مذكرة مقدمة

لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: فلسفـة عامــة

إعداد الطالبة:

معطاءالله زينـب

إشـــراف الدكتـور:

كراش ابراهيـــــــم

# نقد "هربرت ماركيوز" لفلسفـــة التاريخ البورجوازيـــــة

نوقشت وأوجيزت بتاريخ: 2019/06/27

أمام لجنة المناقشة المكونـة:

| | | |
|---|---|---|
| الدكتور: الزيغمي أحمد | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | رئيســـــــــا. |
| الدكتور: كراش إبراهيـــم | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مشرفا ومقررا. |
| الأستاذ: برابح عمـــــر | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مناقشـــــــا. |

الموسم الجامعي:2019/2018

# شكـــر و تقديـــــــــــر

قال تعالى في كتابه العزيز : "لئن شكرتم لأزيدنكم ".

أحمد الله حمدا كثيرا وأشكره على إتمام هذا العمل المتواضع الذي لولا فضله عليا

ونعمته لما وفقني لإتمامه فأقول :

ملء الفؤاد أقول حمدا لخالقي حمدا يترجم ما يجيش بغاسقـــي

لولاه ما خطت يميني صفحة ولما استوى قلمي وأرسل ناطقي

فله الحمد كلـــه عدد الحصى ما انشق أو أتـى مـن غاســـق كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ " كراش ابراهيـــم " الذي أشرف على هذه المذكرة ,ولم يبخل عليا في مساعدتي وتوجيهي طوال فترة إعدادها.

كما أوجه الشكر إلى كل أساتذة قسم الفلسفـة بجامعة قاصدي مرباح - ورقلة - وإلى كل العمال والإداريين وإلى كل طلبة قسم الفلسفة وأخص الذكر السنـــة "الثانية ماستر" دفعة 2018-2019.

كما أهدي ثمرة هذا العمل إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة , وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيـــد.

زيـــنب معطاءالله

# فهرس

# الموضوعات

## فهرس الموضوعات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| البسملة | |
| كلمـة شكـر وتقـدير | |
| إهـــداء | |
| الفهرس | |
| مقدمـــة | أ–ث |
| **الفصل الأوّل :مفهوم فلسفة التاريخ البورجوازية** | |
| تمهيـد | **06** |
| **المبحث الأوّل:** مفهوم فلسفة التاريخ | **07** |
| **المبحث الثاني:** مفهوم فلسفة التاريخ البورجوازية | **15** |
| **المبحث الثالث:** مفهوم فلسفة التاريخ عند مدرسة فرانكفورت | **19** |
| خلاصـــة | **23** |
| **لفصل الثاني :مشروع هربرت ماركيوز ونقد المجتمع البورجوازي** | |
| تمهيـد | **25** |
| **المبحث الأوّل:** هربرت ماركيوز ومنطلقاته الفكرية | **26** |
| **المبحث الثاني :** نقد المجتمع البورجوازي | **32** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثالث** : آليات القمع والسيطرة في المجتمع البورجوازي | **36** |
| خلاصــة | **43** |
| **الفصل الثالث: آليات التغير والتطور في فلسفة التاريخ الماركوزية** | |
| تمهيـد | **45** |
| **المبحث الأوّل:** آليات التغير والتطور التاريخي | **46** |
| **المبحث الثاني:** فلسفة الحضارة الجديدة | **55** |
| **المبحث الثالث:** مقومات الحضارة | **59** |
| خلاصــة | **63** |
| خاتمــة | **65** |
| قائمة المصــادر والمراجـع | **68** |

# مقدمة

إنّ الحديث عن فلسفة التاريخ يقودنا إلى وجود تجربة خاضها العقل الإنساني في مختلف الأزمنة والعصور والمجتمعات ، هذه التجربة التي سعى العقل الباحث النقاد إلى محاولة البحث في مراحلها وفهمها وفق منهج العقل والعلم الذي يساير كلّ المتغيرات التاريخية. بمعنى تصبح مهمة العقل هي تمكين العقل الإنساني من فهم الماضي لإدراك الحاضر في كل أبعاده ، كون السلسلة التاريخية مترابطة لا مجال للانفصال فيها ، هذه السلسلة التي صاحبها صراع في طبقات المجتمع أدت إلى ظهور ما يسمى بالطبقات الاجتماعية التي تعبّر عن التوترات التي تصاحب المجتمع ، ولعلّى الحديث هنا عن الطبقة البورجوازية التي شكلت تاريخا وفلسفة قائمة بذاتها كونها أخضعت للنقد العقلي للدراسة العلمية لهذا السبب يصطلح عليها فلسفة التاريخ البورجوازية .

ومن العوامل التي دفعتني إلى البحث في موضوع "**نقد فلسفة التاريخ البورجوازية**" عند الفيلسوف الغربي "**هربرت ماركيوز**" فمن الدوافع الذاتية:

- الميل إلى الفلسفة الغربية عامة وفلسفة التاريخ للفيلسوف "هربرت ماركيوز" خاصة ومضمونها النقدي.

أمّا **الدوافع الموضوعية:**

- الاهتمام بفكرة فلسفة التاريخ كفلسفة قائمة بذاتها لم تتداول أيضا عند مناظري الفكر العالمي عدا دراسة أحد المتخصصين فيها.
- محاولة الإطلاع على الفلسفة النقدية ونقد المجتمع البورجوازي عند "ماركيوز" بصفة خاصة.

أمام كل هذه المعطيات والدوافع نطرح الإشكالية التالية :

**ما النقد الذي وجهه ماركيوز لفلسفة التاريخ البورجوازية؟**

من هذا الإشكال نتجت عنه تساؤلات فرعية:

- ما المقصود بفلسفة التاريخ؟ وما المقصود بفلسفة التاريخ البورجوازية؟.
- ماهي المنطلقات الفكرية لفلسفة "هربرت ماركيوز" النقدية ؟.
- ماهي قوى النفي الجديدة عند "ماركيوز"؟.

ومن خلال طرح تساؤلاتنا الفرعية يتضح لنا أهمية البحث وأسباب اختياري للموضوع .

ففلسفة التاريخ تعد من أهم الموضوعات التي تثار في عصرنا لما لها من صلة قوية بواقعنا فهي تتعلق بمصير الشعوب وما تطمح إليه من تقدم مادي بصفة عامة ومعنوي بصفة خاصة.

وقد قامت عدة دراسات حول فكرة فلسفة التاريخ، تمخضت عنها نظريات متعددة تحدد مفهومها ، حسب المبادئ التي يراها أصحابها .

ومما شجعني على مواصلة بحث الموضوع تلك الأحداث اليومية التي تجري على الساحة العلية ولا بد أنّها تحدث تحت تأثير غايات وأسباب موضوعية لا نتيجة الصدفة والعشوائية، كما كان من أهداف العمل تسليط الضوء على قضايا حساسة جدا في فلسفة التاريخ عند "**هربرت ماركيوز**" كقضية الحضارة وضرورتها وسيطرتها، الأمر الذي جعل موضوعي جدير بالبحث لعلي أساهم بتوضيح رؤية التفكير بالماضي وكيفية الاستجلاء لطريق المستقبل.

أمّا أهمية البحث العلمية، فلقد عالج" ماركيوز" فكرة نقد فلسفة التاريخ البورجوازية وهو البحث الذي أقوم به .

وبما أن موضوعي يتناول مشكلة دراسة نقذية لفلسفة التاريخ البورجوازية عند "ماركيوز" والمنهج المتبع هو منهج **تحليلي نقذي** وذلك من خلال تحليل الأفكار وتفكيك جزئياته ونقذه كجزء من مهمة البحث ، واستخدمت هذا المنهج في ثلاث فصول:

**في الفصل الأول:** القيت فيه نظرة على فكرة مفهوم فلسفة التاريخ البورجوازية، وتم التطرق فيه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأوّل : تضمن مفهوم فلسفة التاريخ عبر العصور ، أمّا المبحث الثاني : تضمن مفهوم فلسفة التاريخ البورجوازية ومنطلقاتها ، والمبحث الأخير تطرقت فيه إلى مفهوم فلسفة التاريخ عند مدرسة فرانكفورت.

**أمّا الفصل الثاني** : تناولت فيه مشروع هربرت ماركيوز ونقد المجتمع البورجوازي وتضمن ثلاث مباحث :

المبحث الأوّل: حياته ومنطلقاته الفكرية ، والمبحث الثاني: نقد المجتمع البورجوازي ، أمّا المبحث الثالث: آليات القمع والسيطرة به .

**أمّا الفصل الثالث:** آليات التغير والتطور في فلسفة التاريخ الماركوزية حيث تضمن ثلاث مباحث المبحث الأوّل: آليات التغير والتطور التاريخي، والمبحث الثاني: فلسفة الحضارة الجديدة والمبحث الثالث: مقومات الحضارة الجديدة.

لاشك أنّ محاولات البحث في مثل هذا الموضوع من طرف طالبة مشرفة في الحصول على شهادة الماستر في الفلسفة لا تخلو من الصعوبة خاصة أنّ الموضوع جديد ، والدراسة حوله قليلة بحكم أن "هربرت ماركيوز" يعد من الفلاسفة الغربيين المعاصرين ، ويمكن حصر أهم الصعوبات التي واجهتني فيما يلي :

– أن فكرة التاريخ عند "ماركيوز" تشغل جانبا هاما وجوهريا في دراسته ويعني هذا أنّ الفكرة جاءت مع عمق أفكاره وهذا ما يجعلني أبدل جهدا يتمثل في البحث في عمق تلك الأفكار مهما اضطررت إلى دراسة كل ما هب ودب من أفكاره .

ومن الصعوبات الأخرى نذكر الصعوبات في المصادر والمراجع غير الكافية والمتخصصة في فكرة فلسفة التاريخ البورجوازية.

## الفصل الأوّل: مفهوم فلسفة التاريخ البورجوازية

**المبحث الأوّل** : مفهوم فلسفة التاريخ

**المبحث الثاني** : مفهوم فلسفة التاريخ البورجوازية

**المبحث الثالث** : مفهوم فلسفة التاريخ عند مدرسة فرانكفورت

اختلف الفلاسفة والمؤرخون قدامى ومحدثون في مفهوم فلسفة التاريخ عبر العصور، أمّا فلسفة التاريخ البورجوازية فهو ليس بالجديد على الفكر الفلسفي، ففلسفة التاريخ لها جذور تاريخية تمتد من الفكر اليوناني حتى الفكر المعاصر, وهذا ما حاولنا توضيحه في هذا الفصل من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مفهوم فلسفة التاريخ؟.
- ما مفهوم فلسفة التاريخ البورجوازية؟.
- ما مفهوم فلسفة التاريخ عند مدرسة فرانكفورت؟.

## المبحث الأول: مفهوم فلسفة التاريخ

إن فلسفة التاريخ لم تقتصر على فيلسوف أو اثنين بل شملت لائحة تمتد من الفكر اليوناني مرورا بالفكر الوسيط والفكر الغربي الحديث والمعاصر ، وسنحاول من خلال هذا المبحث أن نتناول أهم الفلاسفة و المفكرين :

### 1- في العصر اليوناني :

### هيروقليطس Heracledus (535 ق م-47 ق م):

ارتبطت فلسفة التاريخ عند "هيروقليطس " بفكرة التغير الدائم المستمر , فكل شيء يتغير وكل ما في الطبيعة في حركة مستمرة وفي سيلان دائم "[1] ، وينطلق "هيروقليطس" في مذهبه عن العالم بتفسير كل ما هو موجود من افتراض، وبهذا يفسر تاريخ الوجود أن جميع الأشياء الموجودة صدرت من بداية مادية أولى هي النار, ومعنى هذا تحديد المنطلق الأوّل للوجود ما يحيل إلى فكرة التأريخ وأنّ العالم أو الطبيعة توجد في تغيير مستمر, وهذا التغيير والتحويل يتجلى في شكل صراع أو حرب ، وهذا الصراع على حد تعبيره سيد الأشياء جميعا: "فالخالدون زائلون والزائلون خالدون وحياة البعض موت للأخرين".[2]

[1]- مصطفي النشار: "من التاريخ إلى فلسفة التاريخ"، في الفكر التاريخي عند اليونان ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة ، (د س ) ، ص 23.

[2]- فيصل عباس:" موسوعة الفلاسفة" ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1996 , ص ص 60 ،61.

إنّ "هيروقليطس" قد وضع الديالكتيك المادي وذلك من أجل تفسير التغيير المستمر لجميع الموجودات ، وقانون صراع الأضداد كسبب للتغيير.

**أفلاطون Platon(427 ق م – 347 ق م ):**

أمّا فلسفة التاريخ الأفلاطونية تستند إلى فكرة التطور والتغير الذي طرأ على تاريخ البشرية منذ أن كانوا بشر إلهيين خالدين حتى أصبحوا بشرا فانين مهمومين, تتهددهم الأخطار بالليل والنهار وقد ترددت هذه الصورة نفسها عند "أفلاطون" في أكثر من موضع وإن تمّ ذلك في شكل مختلف وبصورة أكثر قربا ممّا ندعوه بفلسفة التاريخ ، ففي "محاورة السياسي" يستخدم أفلاطون هذه الصورة الأسطورية الخيال يتحدث عن التعبيرات التي تطرأ على الكون وفي العالم الطبيعي بما عليه من بشر.[1]

**مرحلة أولى :** خضعت للإشراف الإلاهي كانت العناية الإلاهية تكلأ حياة البشر وترعاهم ، دون أن يكون هناك ملكية للنساء ، ولا يصابون بأي مرض ثم ينتقلون إلى :

**مرحلة ثانية :** تغير فيها الحال حيث استنفدت كل خيرات الأرض وبدأ التحلل في أجزاءه لتكون عناصره المادية، وعانى البشر من الوحشية والاضطرابات , وهبتهم الآلهة الهبات الأسطورية التي تمكنهم من التعلم تحت ضغط الحاجة .[2]

[1] – مصطفي النشار : "من التاريخ إلى فلسفة التاريخ", المرجع السابق ،ص 214.

[2] – المرجع نفسه ، ص ص 64 ،65.

إنّ المتتبع للفكر التاريخي لدى "أفلاطون" يجد أنّ "أفلاطون" من الفلاسفة الذين يقولون بفكرة التعاقب الدوري للتاريخ وقد عرض "أفلاطون " هذه النظرية في أكثر من موضع، في محاورته المختلفة ، ففي " محاورة السياسي" يتحدث عن الدورات الزمانية المتعاقبة والمتكررة للكون .

وقد كانت هذه الدورات تخضع في البداية للإشراف الالهي وتتم برعاية الإله ثم أصبحت تتم برعاية معتادة يمارسها الكون بنفسه دون سلطة أخرى، تشرف عليه مما تطلب الأمر أن يعود التدخل الإلهي مرة أخرى لينظم الوجود ويصحح الأخطاء ويهب العالم الحياة الدائمة .[1]

وممّا سبق يتضح لنا أن "أفلاطون" من الذين يؤمنون بمسار حتمي للتاريخ ، فالشؤون البشرية في نظره تمر بدور تتكون فيه ثم تتطور ثم تصل إلى ذروة معينة يطالها الفناء لتبدأ دورة جديدة وقد تجلى وعي أفلاطون بهذه الأدوار في كتابه "الجمهورية" حينما رسم معالم "مدينته المثالية " ، حيث شرح كيف تحولت هذه الحكومة المثالية إلى صور مثالية لحكومات فاسدة هي على التوالي: الأرستقراطية الحربية، الأوليغارشية الديمقراطية وحكومة الطغيان .[2]

## 2- في العصر الوسيط (المرحلة الانتقالية من اليونانية إلى الحديثة ):

### ابن خلدون(732هـ-1332م)(808هـ-1406م):

أمّا فلسفة التاريخ عند "ابن خلدون" فهو من المفكرين الذين قالوا بفكرة التغير والتطور في التاريخ البشري ، وذلك من خلال نظريته في التعاقب الدوري للحضارات.

[1]- مصطفى النشار:"من التاريخ إلى فلسفة التاريخ "، مرجع سابق ، ص ص67، 68.

[2]- المرجع نفسه، ص 90.

وتعتبر هذه النظرية من النظريات التي حاولت تفسير حركة الحضارة أو التاريخ والتي يعد "ابن خلدون " رائدها لأنّه أوّل من كشف هذا القانون ، التاريخ يخضع لأسباب تقوده في حركته وتقلبه وتقوم هذه النظرية أو القانون على أساس أنّ التاريخ هو حركة مستمرة من الصعود والهبوط في العمران البشري أو المجتمعات.[1]

ومضمون هذه النظرية أن الحضارة تمر بمراحل متعددة هي :

أ- **طور البداوة:** يعتبر " ابن خلدون " هذه المرحلة سابقة على مرحلة التحضر، لأنّ اجتماع اليد ومن أجل الضروري من القوت وتحكم أفراد اليد ، حيث نظرة ذوي الأرحام والأقارب.[2] وهنا يقول " ابن خلدون ": " الجيل الأوّل لم يزل على حلق البداوة وخشونتها من شغف العيش".[3]

ب- **طور التحضر وتأسيس الدول:** إنّ صادق قوة هذه العصبة الصاعدة مجاورتها لدولة في دور هدمها، انتزعت الأمر منها وصار الملك لها أمّا إن صادقت دولة في طور قوتها انتظمتها الدولة غير أنّها ستظهر بها على أعدائها في مقابل مشاركتها في النعم حتى تذهب

[1]- الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ط2، 1999، ص18.

[2]- أحمد محمد صبحي :" في فلسفة التاريخ "، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ط3 ،2000 ، ص 27.

[3]- ابن خلدون : " المقدمة ", مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط1 ، 2010 ، ص ص 170،171.

عنهم خشونة البداوة.1 " والجيل الثاني تحول حالهم بالملك والترف من البداوة إلى الحضارة، ومن الشغف إلى الترف (....) ، ومن الاشتراك في المجد إلى انفراد الواحدية ".[2]

**ج- <u>طور التدهور</u>:** و هنا يتحلل بناء المجتمع بسبب الحضارة من رغد ورفاهية وترف وانغماس في الشهوات والملذات، ومن فقدان الناس ليأسهم وشجاعتهم وشهامتهم , وتنحل روح العصبية روح الجماعة أو الإرادة الجماعية فتتدهور الدولة وتتهدم. [3]

" أمّا الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة, كأن لم تكن ويفتقدون حلاوة العز والعصبية بماهم فيه من ملكة القهر، (....) فيبلغ منهم الترف غايته، فيصيرون عيالا على الدولة وتسقط العصبية (.....)".[4]

**3- في العصر الحديث :**

**هيجل (1770-1835) Hegel:**

إنّ فلسفة التاريخ عند "هيجل" ليست ثابتة، وإنّما سيتم في سيره قدما لا يتأثر بانهيار حضارة أو انحلال دولة، وإنّما في المراحل الكبرى تحدث الاصطدامات العظمى بين الأنظمة مما يؤدي إلى زعزعة الأنظمة القائمة، وهذه التناقضات والاصطدامات هي أساس التطور عند "هيجل".[5]

---

[1]- أحمد محمد صبحي :"في فلسفة التاريخ"، مرجع سابق، ص 127.

[2]- ابن خلدون :"المقدمة"، مرجع سابق، ص ص 170،171.

[3]- أحمد محمود صبحي : المرجع نفسه ، ص ص 127، 128.

[4]- ابن خلدون : المرجع نفسه ، ص 17.

[5]- عبد الرحمن بدوي :"الموسوعة الفلسفية "، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1984، ص ص 592، 594.

ويصور "هيجل" تاريخ البشرية على أنّه تقدم في معرفة الحرية التي تشكل عنده الطبيعة الباطنية للإنسان يعي خلالها الإنسان الحرية ليغدو بذلك ، لكن "هيجل" فهم الحرية على أنّها روح حرية الفكر.

ويقسم "هيجل" تاريخ العالم إلى ثلاث مراحل أساسية : شرقية قديمة Antique وجرمانية في العالم الشرقي لم يكن الإنسان قد أدرك بعد أنّ الحرية تشكل جوهره وهكذا كان الجميع هنا عبدا. أمّا في العالم القديم اليونان روما فقد دعا بعضهم أن الحرية تشكل جوهرهم ولذا فإنهم أحرار بعكس أولئك الذين لم يعو بعد حريتهم فيبقى عبيدا في العالم الجرماني، يعي جميعهم جوهرهم الروحي ولذا فإنهم أحرار. إنّ إقامة الدولة البروسية الدستورية تشكل عند "هيجل" التقدم الاجتماعي.[1]

يقول "هيجل ": " إنّ التاريخ العلمي يسير من الشرق إلى الغرب ، ولذا تمثل أوروبا نهايته المطلقة وآسيا بذايته ".[2]

وقد تضمنت هذه الفلسفة أنّ "هيجل" قد خص الألمان ما بعد الإصلاح الديني بمهمة حمل الحرية وما تجلبه من منافع للجنس البشري ، وأمّا عن تقدم الإنسانية فيأتي نتيجة قانون الصراع والتألق فهناك حركة أو فكرة أو قضية تسود ثم تظهر فكرة أخرى تضاد الفكرة الأولى ، أو قضية مضادة Antithèse ثم يحدث تصادم أو صراع بين القضيتين أو الفكرتين ويتمخض عن هذا

[1]– فيصل عباس: "الموسوعة الفلسفية " ، مرجع سابق، ص ص 161،162.

[2]– هيجل :"محاضرات في فلسفة التاريخ" ، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1983، ص 88.

الصراع ظهور فكرة ناتجة من تأليف الفكرتين الأولتين وتحمل الإنسانية خطوة للأمام نحو الحقيقة والفكرة الثالثة التألفية تصبح تتلوها قضية مضادة فتأليف جديد ، وهكذا تستمر العملية.[1]

وتفسير "هيجل" للتقدم على هذا النحو كان ذا تأثير كبير على مفكـرين المتأخرين ولا سيـما " كارل ماركس ".

**كارل ماركس Karl Marx(1818-1883) :**

في الحديث عن الماركسية جانبان : الأوّل يتمثل بالاشتراكية العلمية والثاني يتصل بتفسير تطور التاريخ على أسس اقتصادية ، فقد بدأت الحضارة بالملكية العامة التي كانت شائعة في العصور البدائية ، ولكنها أصبحت في مرحلة التطور عائقا دون الإنتاج فتلاشت وتطورت إلى ملكية خاصة وبعد ظهور الصناعة وتعقدها أصبح هناك تناقض بين الإنتاج وتخصص العمال[2]، وكثرتهم من جانب وبين الملكية الفردية من جانب آخر وأصبحت هذه الأخيرة عائقا دون تطور الإنتاج فكان لابد من العودة إلى الملكية العامة لا في صورتها القديمة البدائية بل في إطار أقدر على استغلال الاختراعات الحديثة وعلى مواجهة تعتقد الإنتاج وزيادة التخصص في العمل، وممّا يتضح لنا أنّ ماركس من بين المفكرين الذين يؤمنون بفكرة حتمية التغير والتطور في المجتمعات عبر التاريخ وأنّ هذا التغير والتطور تتحكم فيه طرق اقتصادية مادية، وهذا التغيير والتطور يكون

[1]- حسن شحاتة سعفان : "تاريخ الفكر الاجتماعي و المدارس الاجتماعية " ، دار النهضة العربية ، مصر، ط3 ، 1970 ، ص 144.

[2]- أحمد محمود صبحي : "في فلسفة التاريخ" ، مرجع سابق، ص 199.

عن طريق قانون نفي النفي أي أنّ كل مرحلة كنفي سابقتها. وهكذا وليس النفي فناء وإنّما هو هدم وبناء.

إنّ هذه النظرة التطورية للحضارة عبر التاريخ لم تكن مقتصرة على هيجل وماركس وإنّما امتدت إلى فلاسفة آخرين أمثال شبنجلر Spengeler**(1880-1932)** في التفسير البيولوجي لتطور الحضارة من الطفولة إلى الكهولة فالشيخوخة، إضافة إلى "**شبنجلر**" نجد "**توينبي**" من خلال نظريته في التحدي والاستجابة وفي تطور الحضارة أو في فنائها.[1]

**4- في المرحلة المعاصرة:**

إنّ فلسفة الحضارة عند "مالك بن نبي" قائمة على أساس حركة التعاقب الدوري أو باصطلاح آخر (الدورة الحضارية)، ويقسم مالك بن نبي التاريخ إلى ثلاث أنواع :

مرحلة المجتمع قبل التحضر، مرحلة التحضر، مرحلة المجتمع ما بعد التحضر، وعن تطبيق هذه المراحل على المجتمع الإسلامي قبل نشأته يقول : " إذا تتبعنا تطور هذا المجتمع منذ نشأته التاريخية ببداية التاريخ الهجري تتجلى لنا المراحل التي مر بها دلالتها النفسية والاجتماعية".[2]

في كتابه "**مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**" يقول مالك بن نبي: " في البداية كان المجتمع مجتمعا قبليا يعيش في شبه الجزيرة العربية في حياة ثقافية محدودة، وفجأة سطع نور غار حراء وحمل وميض الضوء رسالة بدأت بكلمة "**إقرأ**"، تمزقت هذه الكلمة كلمات الجاهلية

[1]- أحمد صبحي: "في فلسفة التاريخ "، مرجع سابق ، ص 199.

[2]- زكي ميلاد: "مالك بن نبي و مشكلة الحضارة " ، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت ، ط3 ،1999، ص ص 77،78.

وقضت على عزلة هذا المجتمع الجاهلي بزرع مجتمع جديد بدأ يتفاعل مع الدنيا والتاريخ وشرع في هدم ما بداخله من حدود قبلية ليؤسس عالمه الجديد تسخر فيه الأشياء من أجل الأفكار واستمر الامتداد (...) حتى نقطة الانتكاس والارتداء ، حيث تجمدت الفكرة وأصبحت المسيرة إلى الوراء وهكذا توقف الامتداد وتغلق الطريق على نفسه وأصبح المجتمع الإسلامي متقهقر أخيرا مجتمع ما بعد الحضارة ".[1]

**المبحث الثاني : مفهوم فلسفة التاريخ البورجوازية و منطلقاتها :**

قبل تفكيك حيثيات المسألة سنقف على المفهوم الإصلاحي للمفهوم من أجل إدراك منطلقاته، فكلمة البورجوازية bourgeoisie تعني مجموعة المواطنين الذين يتمتعون بامتيازات خاصة في المجتمع.[2] بمعنى أدق البورجوازية هي الطبقة المسيطرة والحاكمة في المجتمع لما تتمتع به من امتيازات ومكانة، كما تشير الطبقة البورجوازية إلى المجتمع الرأسمالي الذي يمتلك وسائل الإنتاج ورؤوس الأموال.

إنّ وجود الطبقة البورجوازية تشير إلى أنّ المجتمع خضع لتغيرات في المجال الاقتصادي بالدرجة الأولى، وكانت هذه التحولات بالضرورة غيّرت في حياة الشعوب بالدرجة الثانية ووسعت مجال النفوذ الاقتصادي، وشرعت هذه الأخيرة تتزعم نضال الجماهير ضد كل ما هو تعسفي إقطاعي متخذة من العلم والفن منطلقا لها كونها طبقة مثقفة أيضا فقد كان

[1]– مالك بن نبي : "مشكلة الافكار في العالم الاسلامي" ، دار الحكمة ، 1985، ص ص 42 ،43 .

[2]– جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1978 ، ص205 .

"مكيافيلي" **Machiavel** من أوائل المنظرين السياسيين البورجوازيين، وساهمت مبادئه في تسريع ازدهار المجتمع بإقامة علاقات اقتصادية بدون عوائق، أي متحررة لأنه أكّد على ضرورة قيام دولة مركزية قوية تجتمع فيها خصائل الأسد وصفات الثعلب بمعنى أن السيطرة هي المبدأ الذي يجب على الدولة أن تنتهجه من أجل ضمان تاريخا أفضل لها وهو نهج الملكية الخاصة التي تولد من اختيار الأقوى لأنّ الكيان المادي يستلزم ويستوجب القوة كوسيلة، كما أعطت الكشوفات العلمية دفعا قويا لهذه الطبقة انطلاقا من الإيمان بقدرة العقل على التفكير والتغير كونه استطاع فك الكثير من الألغاز التي حيرت العقل البشري وفسرتها في شكل قوانين رياضية مضبوطة وقابلة للتعميم هذه القوة في نفس الوقت تستطيع أن تحمل مهمة رفع مستوى المجتمع والوصول به إلى الرقي والرفاهية بانتهاج كل ما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع فمثلا الثورة الكوبرنيكية أدت إلى ظهور العديد من الأفكار المادية الثورية.[1]

من خلال هذه المعطيات يتضح أن تكون الفلسفة البورجوازية تعتمد على المجتمع والأداة الاقتصادية والعلمية من أجل قيادة نظام الإنتاج وعقلنة أنماط العمل من أجل أن يساير المجتمع وتغيراته، لأنّ العقل هو الذي يخطط لهذا الكيان المادي بكل أبعاده .

أي أنّ فكرة السيطرة على الطبيعة دفعت العقل البشري إلى التفكير على الجانب المادي من خلال الثورة والإنتاج.

[1]– جماعة من الأساتذة السوفيات :"موجز تاريخ الفلسفة" ، ترجمة : توفيق سلوم ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1989، ص ص 137،143.

كما أضاف "هوبز" **Hobbs** أنّ كل التحولات التي تحدث في الدولة يجري تفسيرها من مفهوم الفرد معزولا عن كل الآخرين لتظهر ردود فعل البشرية في شكلها الفردي وليس الجماعي ليعطي بها التصور للطبقة البورجوازية نفسا طويلا وعميقا مكنها من التأصل وبقوة داخل المجتمع.[1]

في الفلسفة النيتشوية ما يدعوا إلى حرية الإرادة وحرية الفعل هذه المسألة التي أعطت دفعا قويا لنشوء الطبقة البورجوازية وأفكار الإصلاح بصفة عامة فالمجتمع حتى يظهر في شكل جديد في كل مجالاته يجب على الحرية والتغير أن يكونان فرديان، لأنّ هذا في نظر نيتشه هو الذي يمكن من تأسيس مجتمع قوي ومتماسك.

بناءا على كل هذه المعطيات تشكلت النظرة الجديدة للمجتمع الذي يجب أن يتخذ من نقذ الليبرالية نهجا كونها نتاج الجدال الفلسفي مع الفردانية المادية، هذا التصور الجديد لمطاردة الفلسفة في لباسها المادي نجدها من اهتمامات أحد أعلام مدرسة فرانكفورت "هربرت ماركيوز" الذي ناضل الليبرالية التي هي دمار الأمم كونها تضخم الاقتصاد والنزعة التقنية المادية المدمرة للفرد ثم الجماعة نتيجة التدخل القوي في الحياة الاقتصادية انطلاقا من الملكية الخاصة لوسائل

[1]– ماكس هوركهايمر: "بدايات فلسفة التاريخ البرجوازية" ، ترجمة : محمد علي اليوسفي ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د ط) ، 2006 ، ص 40 .

الإنتاج هذا السبب الذي يجعل الرأسمالية عدوا للفرد والحياة الاقتصادية وتشكيل الطبقية أوّلها البورجوازية.[1]

من خلال هذا المشروع النقدي الماركيوزي هو يحاول فتح نافذة جديدة لمجتمع جديد متحرر من القوة التسلطية الاقتصادية كون الفرد يجب أن يتآزر مع المجتمع حتى يحقق إنتاجا قويا في إطار ما يسمى إنتاج جماعي مساير للاحتياجات والرغبات .

لقد أبرز "ماركيوز" أنّ المجتمع الذي يخلو من الطبقات هو المجتمع الذي تحقق فيه مصالح الكل، حيث يصبح فيه الفرد هو الصانع الفعلي للتاريخ ، بحيث أن تقدم المجتمع مرهون بازدياد القاعدة الاجتماعية التي يشملها الكلي إلى أن يتطابق كل فرد مع الكلي.[2]

وبهذا نجد أنّ "ماركيوز" يتبنى مادية عقلانية بعد مراجعته المجتمعات في ظل تطورها التاريخي ليتخذ من هذا التصور نظرية ملائمة وصالحة للمجتمع حسب وجهة نظره .

[1]– هربرت ماركيوز :" فلسفات النفي ( دراسة في النظرية النقدية)" ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع ، ط1، 2012، ص ص 23 ، 24.

[2]– هربرت ماركيوز ،:"العقل والثورة "، ترجمة: فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (د ط) ، 1979، ص 26 .

**المبحث الثالث :مفهوم فلسفة التاريخ عند مدرسة فرانكفورت:**

إنّ الفلسفة الغربية المعاصرة ولاسيما الأوربية منها بالتحديد لقد أسهمت في تنصيب وافر في ظهور مدارس حلقات فلسفية كبرى لعبت دورا هاما وكبيرا في الفلسفات العالمية من خلال ما أثرته من مناهج وتصورات ومعارف في كل المجالات نذكر منها على سبيل المثال:**الوضعية المنطقية، البراغماتية ، الظواهرية ومدرسة فرانكفورت** ، أو ما يسمى معهد الدراسات الاجتماعية إلّا واحدة من أبرز هذه المدارس التي مازالت تنشط إلى اليوم.

تأسست مدرسة فرانكفورت عبر معهد الأبحاث الاجتماعية في عشرينيات القرن الماضي وقد جمعت ثلة من الباحثين في جامعة فرانكفورت التي اعتمدت على مقاربة تركيبية تقوم على ربط الفلسفة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية عن طريق آلية النقذ .[1]

اتخذت من النقد أساسا لها بصفته الوسيلة التي تقوم على عدم تقبل الأفكار والأساليب من أجل تغييرها في صورتها الأفضل، وظل النقد ملازما للمدرسة كمنهج لا تنحرف عنه.[2] أي النقد الفرانكفورتي هدفه البحث وخلق إمكانيات جديدة تنسجم مع الواقع كأنه تشخيص للمرض ثم البحث عن طرق العلاج .

وفي ظل هذه الحركة النقدية اهتم النقد الفرانكفورتي بقضية الفلسفة البورجوازية، هذه الأخيرة التي نجدها تتشكل على تصوراتهم من مفهوم الاحتكار الذي يولد المنافسة وهو أساس العملية

[1]– توم بوتومور: "مدرسة فرانكفورت" ، ترجمة : سعد هجرس ، دار أويا طرابلس ، ليبيا ، 2004 ، (د ط) ، ص 13.

[2]– إيمان شلباب وسارة صانع: "مقاربة العقل النقدي عند هبرت ماركيوز" ، مذكرة ماستر، نوقشت بجامعة المسيلة ، 2018/2017، ص6.

الإنتاجية حسب تصور الرأسماليين كونه السبب الرئيسي في زيادة رأس المال وهذا الأخير بالمقابل سيولد مجتمعا استهلاكيا.[1]

من خلال هذه الرؤية يتضح عداء التصور الفرانكفورتي للرأسمالية بكل جلاء وأن مهمة النقد تكمن في سحق هذا النظام للنهوض بالفرد والمجتمع من جديد في صورة مجتمع لاطبقي .

كما تقدمنا أعلاه أنّ التصور الفرانكفورتي يرفض تلك التبعية الرأسمالية الاحتكارية التي تتعارض مع التقدم الفردي والجماعي لأن هدفها قمعي في صورة حرة كخدعة فقط وأنّ البورجوازية ليست هي التي تجعل ظروف الوقائع لها من خلال نشرها للعدل والمساواة في ظل الحرية، هذه هي معايير اللاطبيقة حسب التصور الفرانكفورتي لأن النظام السليم هو الذي يعبّر بعقلانية عن تناقضات الواقع.[2]

يقوم النقد هنا بمهنة ثورية من أجل جعل الظروف تتلاءم مع الواقع في المجتمع بصورته السليمة ودفع التوتر العقلي بعيدا عن المجتمع، وبالتالي القضاء على النظام الطبقي وتكريسا للوعي الثوري لمجتمع لاطبقي.

[1]– فيل سيلتر :"مدرسة فرانكفورت( نشأتها ومغزاها)" ، ترجمة : خليل كلفت ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط2 ، 2004 ، ص 44 .

[2]– فيل سيلتر:"مدرسة فرانكفورت" ، المرجع السابق، ص ص 94 ـ 95 .

إنّ هذا المجتمع الجديد يقوم على مطاردة السيطرة ورفض كل الوسائل التي تؤدي إلى السيطرة وتحديد عقلانية معينة وذلك عن طريق تكييف آلات ووسائل جديدة لتطوير العملية الإنتاجية التي تضمن مجتمع لاطبقي.[1]

فمحاولة هذه المدرسة هو إنقاذ الإنسان من الضياع الاجتماعي ونهوض بوعيه واضحة من خلال هذه المشاريع الجبارة التي اتخذت من التغير هدفها الأوّل والأخير.

ذلك أنّ الوعي الطبقي ورفض العقائد الجامدة وتجديد البعد المادي للمجتمع من خلال استراتيجية جديدة في نتاج العمل بمعايير عقلانية مضبوطة تراعي مصلحة الفرد في ظل الجماعة وهذا الجهد المبذول هو الدفع الديناميكي لاستمرار المجتمع هذا هو أساس فلسفة التاريخ البورجوازية الفرانكفورتية.[2]

لكن المشروع النقدي لمدرسة فرانكفورت انطلق من البعد الفردي كونه نقطة المركز التي لها القوة في إحداث تغيير في المجتمع وجعله يسير بخطى ووتيرة ثابتة مع متغيرات العصر التي تضمن حياة الرفاهية والازدهار للفرد بعيدا عن القمع الطبقي الذي يقتل الإبداع الفردي في كل الجوانب .

[1]– ماكس هوركهايمر و أدورنو ثيودور :" جدل التنوير "، ترجمة : جورج كتورة ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، (د ط) ، 2005 ، ص13 .

[2]– كمال بومنير :"النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركايمر إلى أكسيل هونيث "، منشورات الإختلاف ، الجزائر، ط1، 2010 ، ص ص 29 ، 30 .

فأسس فلسفة التاريخ البورجوازية الفرانكفورتية تتمركز على نقد النظام الإقتصادي الرأسمالي كونها الأسباب الكامنة وراء تأسيس الطبقية الاجتماعية التي تقضي على الروح الفردية وتنتج مجتمعا راديكالي في كل المجالات بدءا بالمجال الاقتصادي والحل يكمن في الثورة الفردية عليه كأفضل استراتيجية للتغيير.1 اعتمادا على آلية النقد وقدرتها على التغيير انطلقت هذه المدرسة هادفة لتغير الفرد ثم المجتمع في كل أبعاده مركزة على البعد الاقتصادي كونه مركز الثقل .

بالمقابل من هذا ركزت مدرسة فرانكفورت على نقد المجتمع الاستهلاكي لأنّه وسيلة لا عقلانية تنتج لذة آنية سرعان ما تزول مخلفة أضرار سلبية .[2]

تعتبر التكريس مبدأ الاستهلاك وعيا زائفا بالنسبة للتصور الفرانكفورتي لأنّه يبلور إلى الطبقية بطريقة غير مباشرة ولا يساير التطورات والتحولات التي يمر بها المجتمع لأنّه يحمل في طياته الجمود والدغمائية الاقتصادية .

إنّ كل هذه المعطيات تشير إلى تلك المحاولات التي تعبر عن انتصار العقل عند مدرسة فرانكفورت وما يرافقه من رفاهية وتحسن في ظل مجتمع جديد يضع الإنسان محور هذا الإطار الاجتماعي كونه القطب الفاعل والمنظر لمستقبل إنساني أفضل داخل تنظيمات اقتصادية تنظم حياة أفضل للفرد في ظل الجماعة .

---

[1]– علاء الطاهر :"مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى هابرماس" ، منشورات الإنماء القومي ، بيروت ، ط1، (دس )، ص67.

[2]– حسن حنفي وآخرون ،:"فلسفة النقد ونقد الفلسفة في الفكر العربي والغربي "، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، (دس)، ص 65.

**خلاصة**

- فلسفة التاريخ تقوم على فكرة التطور ومن ثم فإنّ تقسيمها للزمن إلى مراحل من الأعلى إلى الأسفل نحوى كماله النهائي ، و اعتبارها خط التاريخ خطا تطوريا بالضرورة تتعاقب فيه المراحل، و تطور بعضها البعض.
- فلسفة التاريخ ضاربة بجذورها في الفلسفة اليونانية من هيروقليطس مرورا بأفلاطون إلى الفلسفة الحديثة والمعاصرة.
- إن مفهوم فلسفة التاريخ هو اعتبار التاريخ يسير وفق قوانين عامة تطور التاريخ تؤدي حتمية مساره وإمكان التنبؤ به.
- فلسفة التاريخ البورجوازية تشير إلى أنّ المجتمع خضع لتغيرات في المجال الاقتصادي.
- فلسفة التاريخ البورجوازية الفرانكفورتية تقوم على نقد النظام الاقتصادي الرأسمالي.
- المدرسة الفرانكفورتية تهدف لتغيير الفرد ثم المجتمع في كل أبعاده مركزة على البعد الاقتصادي.

## *الفصل الثاني: مشروع هربـــرت ماركيوزونقد المجتمع البورجوازي*

**المبحث الأوّل :** هربرت ماركيوز ومنطلقاته الفكرية

**المبحث الثاني :** نقد المجتمع البورجوازي

**المبحث الثالث :** آليات القمع و السيطرة في المجتمع البورجوازي

يعد هربرت ماركيوز من أشهر الفلاسفة المعاصرين في نقد المجتمع البورجوازي وهذا ما جعل من فلسفته فلسفة نقدية ، هذه الأخيرة لها منطلقات ومؤثرات فكرية مهدت لظهورها.

- فما هي الفلسفة النقدية الماركوزية ؟.
- وما هي أهم مؤثراتها ومنطلقاتها الفكرية؟.
- ما هو النقد الذي وجهه ماركيوز للمجتمع البورجوازي؟.
- ما هي آليات القمع والسيطرة في المجتمع البورجوازي؟.

## المبحث الأول: هربرت ماركيوز ومنطلقاته الفكرية

### 1- حياته و مؤلفاته:

**هربرت ماركيوز Herbert Marcuse**

فيلسوف أمريكي من أصل يوناني، ولد في برلين بألمانيا سنة 1898 لأبوين يهوديين تلقى تعليمه في جامعتي "برلين وفرايبورج" حيث تتلمذ على يد "مارتن هيدجر" تحصل على الدكتوراه في الفلسفة عام 1920 وكانت رسالته بعنوان "انطولوجيا هيجل" ونظريته في فلسفة التاريخ.[1]

اشتغل عدة أعوام بأعمال النشر وتجارة الكتب في برلين وتولى وظيفة قارئ أو فاحص للإنتاج المقدم لإحدى دار النشر على ماكس هوركهايمر (1895-1973 ) ، الذي كان يتولى إدارة معهد البحث الاجتماعي الشهير في فرانكفورت إذ ساهم بالنشر في مجلة المعهد وصار من أهم أعضاء ممثلي مدرسة فرانكفورت.

عندما تولى النازيون الحكم في ألمانيا عام 1933، سافر "ماركيوز" إلى الولايات المتحدة الأمريكية وقام بالتدريس في نيويورك ولوس انجلس وبعد حصوله على الجنسية الأمريكية سنة 1940م عمل بوكالة المخابرات السرية الأمريكية التي شغل فيها وظيفة رئيس القسم الخاص بشؤون وسط أوروبا من سنة ( 1946-1950م) .[2]

[1]- الريس شارل حلو: "أعلام الفلسفة العرب و الأجانب"، ج2 ، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 ، 1992، ص 435.

[2]- عبد الغفار مكاوي: "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت"، مجلس النشر العلمي، الكويت ، (د س) ،ص78.

ثم عمل أستاذا للفلسفة وعلم السياسة بجامعة "برانديس" في الولايات المتحدة الأمريكية من (1945-1965م) فأستاذا للفلسفة بجامعة كاليفورنيا من 1965 إلى أن توفي في شهر يوليو سنة 1979م.[1]

وقد عبّر ماركيوز عن آراءه الفلسفية من خلال العديد من مؤلفاته أهمها:

**أ- العقل والثورة(1941) Esprit et Revolution:**

حاول فيه "ماركيوز" الإجابة على سؤال هام ، وهو هل يستطيع العقل أن يقوم بدور ثوري في حياة الإنسان؟ وما أبعاد هذا الدور؟ وما هي حدوده التي لا يتعداها؟

ثم يبحث "ماركيوز" في فكر هيجل عن الفكر الثوري والسالب متخذا إياه وسيلة لنقد ونفي الواقع القائم

**ب-الحضارة والرغبة (1955) Civilisatin et Desir:**

بحث فلسفي في " فرويد" جاء فيه على أن تقييد الغرائز الجنسية ومراقبتها صورة من صور القمع الزائد الذي يعاني منه الإنسان في المجتمع الصناعي ، وقدم لنا في المقابل مجتمعا خالي من القهر و القمع.[2]

[1]- عبد الغفار المكاوي: "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت "، المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

[2]- سهير عبد السلام: "مفهوم الاغتراب عند هربرت ماركيوز" ، دار المعرفة الجامعية ، الأزارطية ، مصر ، 2003، ص 32.

**ج-الماركسية السوفياتية (1958) Marxisme Sovietique:**

في هذا الكتاب انتقد "ماركيوز" التطبيق السوفيتي للماركسية ، واعتبر النظام السوفيتي نظام قمعي تتحكم فيه طبقة بيروقراطية تمارس أسلوب من السيطرة لا يختلف كثيرا عن النظام السائد في البلاد الرأسمالية المتقدمة.[1]

**د- الإنسان ذو البعد الواحد (1964) Homme d'une Dimension:**

وهو أهم أعماله على الإطلاق عرض فيه نمط الانسان المغترب في المجتمع الصناعي الذي يجعل الإنسان إنسانا ذا بعد واحد.*

**هـ- مقال عن التحرر Reverso Cotext :**

حاول فيه تطوير بعض الأفكار التي جاءت في كتبه السابقة "أيروس و الحضارة "، "الإنسان ذو البعد الواحد" ، كما حاول فيه أيضا وبصورة واضحة تجاوز المفهوم الماركسي للثورة بالإضافة إلى كتاب فلسفة النفي négation وكتاب خمس محاضرات عن : التحليل النفسي والسياسة واليوتوبيا وفي عام 1982 نشر آخر كتبه قبل وفاته الثورة المضادة و التمرد.[2]

[1]- سهير عبد السلام:"مفهوم الإغتراب" ، المرجع السابق، ص32.

*- سنتطرق إليه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[2]- المرجع نفسه، ص48.

## 2- منطلقاته الفكرية (النظرية النقدية الماركوزية):

فلسفة لم تأت من عدم ، وإنّما جاءت متأثرة بالعديد من المصادر تبلور خلالها فكرة النقد*، وقد تمحور اهتمامنا على هذه المصادر والمنطلقات الفكرية للنظرية النقدية على أساس أنّها تعبر عن النقد الماركوزي ، بوصفه **نقدا سالبا** ورافضا للأوضاع الاجتماعية القائمة وقد تنوعت هذه المصادر من فكر يوناني وحديث ومعاصر.

ففي العصر اليوناني تعكس النظرية النقدية الماركوزية ذلك الاتجاه السفسطائي باعتباره نموذجا للنقد السالب في هذه المرحلة فهي "اتجاه مدمر معاد للجميع ، إنّه مدمر للدين والأخلاقيات وأسس الدولة وكل المؤسسات القائمة".[1]

أمّا في العصر الحديث فالنظرية النقدية الماركوزية تعكس بشكل مباشر كل من "هيجل" (1770-1835) و" كارل ماركس" (1818-1883) باعتبارهما يشكلان الأساس الفكري لنظريته لأنّهما عبّرا من خلال فكرهما عن موقف سالب اتجاه الواقع واتجاه قيم وتقاليد عصرهم.[2]

فعن "هيجل" عبّر "ماركيوز" بقوله : "(....) إنّ السلب هو القوة الدافعة للفكر الجدلي الهيجلي التي تستخدم كأداة لتحليل الواقع الزائف وفصح ما فيه من نقص باطن (...)".[3]

---

*- ولكن هذا لا يعني أن النقد الماركوزي هو نقد منحصر في النقد الاجتماعي للواقع فقط وإنّما تجلى أيضا من خلال النقد الفلسفي للمذاهب الفلسفية المثالية و الوضعية (فؤاد زكريا:" هربرت ماركيوز"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2013، ص ص 9 ، 25).

[1]- حسن محمد حسن: "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ماركيوز نموذجا"، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الاسكندرية، (دس)، ص21.

[2]- حسن محمد حسن: المرجع نفسه ، ص09.

[3]- هربرت ماركيوز: "العقل والثورة"، مصدر سابق ، ص ص 13،14 .

بمعنى أن "ماركيوز" وصف فكر "هيجل" على أنّه الفكر الرافض والمغير للوضع القائم متخذا اياه وسيلة لنقد ونفي الواقع القائم وهذه هي نقطة الالتقاء بين كل من "هيجل" و "ماركيوز" بنقد هذا الأخير للمجتمع البورجوازي كوضع قائم، واتخاذه للفكر السالب كوسيلة لرفض وتغيير هذا الوضع القائم بوضع آخر.

أمّا بالنسبة لتأثير "ماركس" فاتضح من خلال "ماركيوز": " إنّ مفهوم النظرية النقدية تشير إلى الماركسية بوصفها نظرية نقدية.[1] بمعنى أكثر أنّها نظرية اجتماعية تزعم تحليل المجتمعات القائمة في ضوء وظائفها وامكاناتها وتحدد الاتجاهات الممكنة التي يمكنها أن تعود إلى ما وراء الحالة الراهنة للأمور"[2].

بمعنى أنّ "**النظرية الماركوزية**" مماثلة "**للنظرية الماركسية**" على أساس أنّ هذه الأخيرة هي نظرية متجهة نحو المجتمع القائم أنذاك الذي عايشه "ماركس" من خلال تفكيكه للوضع القائم والبحث عن الوسائل أو القوى التي تكشف حقيقة زيف الوضع القائم وتتجاوزه إلى وضع آخر مغاير له وهذا ما تجلى في "النظرية النقدية الماركوزية" في بحثه عن القوى المغيرة للوضع الذي عايشه "ماركيوز" هذا عن أهم المصادر الحديثة التي تأثر بها "ماركيوز".

أمّا في الفكر المعاصر فتجلى من خلال مدرسة فرانكفورت التي تعد بمثابة البوتقة التي انصهرت بداخلها أفكار "ماركيوز" واكتملت فيها نظريته النقدية واتخذت طابعا محددا هو الطابع

[1]– هربرت ماركيوز: "نحو التحرر" ، ترجمة: ادوارد الخراط ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ط1 ، 1982، ص 03.

[2]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

النقدي لاعتبار مفكريها جعلوا من النقد غاية في ذاته وهذا ما عبّرت عنه كتاباتهم ومقالاتهم عن الرفض القاطع للوضع القائم.[1]

أمّا عن فلسفة التحليل النفسي عند سيجموند فرويد* (1856-1939) ولكن ليس كفلسفة سالبة للوضع القائم وإنّما كفلسفة استمد منها "ماركيوز" مقومات حضارته الإيروسية**، من خلال اتحاد الجانب الغريزي كوسيلة لنقد ونفي الوضع القائم للمجتمع البورجوازي ويتجلى هذا التأثير خاصة في كتابه "الإيروس و الحضارة".[2]

إذن "الفلسفة الماركوزية" هي فلسفة سالبة بمعنى رافضة وناكرة للوضع القائم وثائرة عليه لتجاوزه في الوقت ذاته لكن فيما يتمثل هذا الوضع الذي وقف منه ماركيوز موقفا سالبا؟.

[1] حسن محمد حسن : "النظرية النقدية"، مرجع سابق ، ص07.

*- سيجموند فرو يد 1856-1939 طبيب نفسي ومفكر نمساوي يهودي أسس مدرسة التحليل النفسي من علم النفس للعلاج من خلال الحوار مع المريض.

**- سنتعرض لها في الفصل الثالث.

[2] - هربرت ماركيوز،" العقل والثورة" ، مصدر سابق ، ص ص 42،43

**المبحث الثاني: نقد المجتمع البورجوازي.**

إن موقف "ماركيوز" من المجتمع البورجوازي هو موقف نقدي ولا يمكننا الحديث عن النقد* الذي وجهه "ماركيوز" لهذا المجتمع إلاّ بعد تحديدنا لمفهوم النقد لديه هذا الأخير الذي يماثل "ماركيوز" بينه وبين مفهوم السلب **على حد تعبير فؤاد زكريا: " إنّ ما يقال عن السلب يقال أيضا عن مصطلح النقد".[1]

أي إذا كان مفهوم السلب الذي عبّر عنه "ماركيوز" بمصطلح négative والذي يعني به الرفض والإنكار من جهة والنفي من جهة ثانية[2] ، وكان مفهوم النقد هو نقد الأوضاع القائمة فالنقد إذن في معناه المماثل لمفهوم السلب يعني الرفض والإنكار من جهة ونفي هذا الوضع من جهة ثانية أي: نقدا سالبا للوضع القائم وهذا ما تجلى في قول فؤاد زكريا: " الفلسفة النقدية عنده

*- النقد Tresorerie: إن أصل الكلمة يرتد إلى اللفظة الاغريقية xpivive وتعني الحكم(توم بوتمور: "مدرسة فرانكفورت "، مرجع سابق، ص205 .) أمّا في اللغة العربية النقد أو الانتقاد من باب الافتعال تعددت الدراهم وانتقدتها أي اجرجت منها الزيف(عباس محمد حسن سليمان:"العقل والعقلانية النقذية نحو استراتيجية معرفية للفكر العالمي الاسلامي في عصر العولمة"، دار المعرفة ، الازارطية، الاسكندرية ، ط1 ، 2003 ،ص 54.)

أما عند الفلاسفة فله معنيين:

**المعنى العام**:هو النظر في قيمة الشيء في انتقاد المعرفة وهو النظر في قيمتها هل هي ممكنة وما هي شروط امكانها أما **المعنى الخاص** :هو إظهار عيوب الشيء دون محاسنه وهو انتقاد سلبي وعكسه الانتقاد الايجابي (جميل صليبا: "المعجم الفلسفي"، مرجع سابق، ص ص 149،150.)

**- السلب negative، يقابله الإيجاب positif و المراد به رفع القيمة الموجودة بين شيئين ( ابن سينا ) فثبوت شيء لشيء ايجاب ونفيه عنه سلبا وفي القضية الحملية هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع (جميل صليبا ،المرجع نفسه،ص665.)

[1]- هربرت ماركيوز:"العقل والثورة" ، مصدر سابق ، ص09.

[2]- المصدر نفسه ، ص06.

هي التي تحارب كل وضع قائم وتقف منه موقفا سالبا".[1] والوضع القائم الذي وقف منه "ماركيوز" موقفا سالبا هو نقده للمجتمع البورجوازي

إنّ المجتمع البورجوازي يعد كإحدى مراحل التطور التاريخي حسب الوضع الذي شاع في القرنين 15 و16 والذي سرعان ما تدمرها التناقضات بين طبقة رأسمالية و طبقة عاملة.[2]

فالطبقة العاملة في المجتمع البورجوازي حسب "النظرية الماركسية التقليدية" فهي تزداد فقرا على الدوام فكلما ازداد الانتاج اشتدت المنافسة بين المنتجين إذ أن القيمة الفائضة تنقص ولابد أن يأتي هذا النقص على حساب العمال لا على حساب أصحاب رؤوس الأموال (البورجوازيين).

هكذا يشتد التناقض بين الرأسماليين الذين يزدادون سيطرة وقوة وثراء والعمال الذين يزدادون فقرا وسخطا على أوضاعهم ويؤدي هذا التناقض إلى ظهور وعي طبقي لدى العمال حتى يصل هذا الوعي العمالي ليس من أجل إصلاح أوضاعهم الخاصة فقط بل تنظر إلى نفسها على أنّها ضمير الإنسانية كلها ، وأنّها الطبقة القادرة على تخليص البشرية من مظاهر الظلم والشقاء.[3]

فيكون هناك مثلا حزبان أو أكثر ولكن مواقف هذه الأحزاب حتى وإن اختلفت تكون في نهاية الأمر موقفا واحدا لأنّ الكل مهما اختلفوا في التفاصيل الشكلية متفقون على محاربة أي تغيير يراد ادخاله على المجتمع البورجوازي لأنّ العناصر المشتركة غالبة على المواقف التي تتبنى

[1]– حسن محمد حسن: "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت "، مرجع سابق، ص09.

[2]– المرجع نفسه ، ص152.

[3]– عبد الرحمان بدوي: "الموسوعة الفلسفية"، مرجع سابق ، ص208.

موقف الاختلاف.[1] بمعنى أنّ العناصر التي لها موقف مشتركا والمتمثل في مساندة وتثبيت الوضع القائم وعدم تعبيره هي التي تمارس سلطة قهرية على العناصر الرافضة المغيرة للوضع والثائرة عليه.

أمّا الطبقة العمالية أو "البروليتاريا" * **Le prolétariat** فالتغيير الفعلي الذي حدث في المجتمع البورجوازي بوجه خاص كما اتضح ذلك سابقا في قول "ماركيوز" أدى إلى ادخال تغيير جدري على الطبقة العمالية، وموقفها من النظام الرأسمالي القائم حسب الوضع الذي افترضته الماركسية التقليدية فلم تعد الطبقة العمالية أداة وواسطة للتغير والتطور التاريخي.[2] أي لم تعد تمثل قوى سالبة رافضة وناكرة لوضعها القائم، أو المرحلة البورجوازية من أجل تغييرها والثورة عليها ، بل أصبحت وسيلة لدعم البورجوازية والمحافظة عليها من أجل إبقاءها.

لكن التحليل "الماركوزي" للمجتمع البورجوازي ونقده أدى الى احتواء قوى السلب هي تلك القوى البروليتارية التي تعد وسيلة الاحتجاج على الوضع القائم وقوة ثورية مغيرة له أي تحولت من قوى تمثل البعد السالب لوضعها القائم إلى قوى تمثل "بعدا واحدا له ، وهذا ما جعل من الوضع

[1]– فؤاد زكريا: "هربرت ماركيوز" ، مرجع سابق ، ص34.

*– البروليتاريا: كلمة روسية حديثة الاستعمال تعبر عن الطبقات الاجتماعية المحرومة من ملكية وسائل الإنتاج فتعتمد في حياتها وكسب قوتها على قواها الجسمية والفكرية وقد أصبح استخدامها مرادفا لكلمة (عمال) في العربية (هاشم يحي الملاح:" المفصل في فلسفة التاريخ "، دار قباء للنشر و التوزيع ، (د س) ، ص347.)

[2]– حسن محمد حسن: "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ماركيوز نموذجا "، مرجع سابق ، ص 195.

القائم وضعا أو مجتمعا ذا بعد واحد".[1] فما معنى مقولة البعد الواحد التي أضافها "ماركيوز" كصفة مميزة للوضع القائم؟.

لفهم معنى مجتمع البعد الواحد لابد أوّلا من فهم مقولة البعد الواحد التي عبّر عنها ماركيوز على حد تعبير حسن محمد حسن في قوله: "احتواء هؤلاء الذين كانوا يمثلون في ظل الأنظمة الاجتماعية السابقة عناصر الرفض والاحتجاج".[2] معنى ذلك أن هذه العناصر تخلت عن أهم وظيفة لها المتمثلة في وظيفة السلب للوضع القائم فباحتوائها في ظل النظام القائم تحولت من عناصر تملك القدرة على الرفض والتغيير للوضع القائم إلى عناصر متكيفة مساندة له.

ومن تم فمقولة البعد الواحد لدى "ماركيوز": "هي فقدان القدرة على معارضة ورفض الوضع القائم أي "البعد الواحد" يساوي البعد الإيجابي المتمثل المكيف المتصالح مع الواقع".[3] أي إذا كان "البعد الواحد" يساوي ويماثل "البعد الموجب" وكان البعد الموجب لا يساوي ويناقض البعد السالب "فالبعد الواحد" إذا لا يساوي ويناقض "البعد السالب". بمعنى أنّه إن كان "البعد السالب "هو بعد رافض ونافي مغير للنظام والوضع القائم "فالبعد الواحد" هو بعد فاقد القدرة على النفي وعلى معارضة النظام والوضع القائم إذن "فمجتمع البعد الواحد" هو المجتمع الذي يضم عناصر تقف

[1]– هربرت ماركيوز: "الماركسية السوفياتية"، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطباعة ، بيروت، 1973، ص89.

[2]– حسن محمد حسن :"النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ، مرجع سابق، ص190.

[3]– المرجع نفسه، ص183.

موقفا ايجابيا منه أي هو المجتمع الذي يمتص كافة التناقضات والاحتجاج والرفض والمعارضة ضده أو على حد تعبير "ماركيوز":(...) يقتضي على أية محاولة للاحتجاج أو الرفض".[1]

أو بوصف آخر " لماركيوز": "هو الذي يستهدف أساسا استئصال البعد النافي الذي يمتلك القدرة على معارضة النظام الاجتماعي".[2]

**المبحث الثالث: آليات السيطرة و القمع في المجتمع البورجوازي**

سبب ذلك الطابع القمعي للمجتمع البورجوازي لأنّ "ماركيوز" لم يكتف بنقد المجتمع البورجوازي فقط ، وإنّما عمل على فضح وسائل وآليات السيطرة والقمع فيه لكنه قمع من شكل آخر وأقواها تسلطا عنه في العصور الماضية وهذا ما اتضح في قوله :"(....) هو مجتمع قمعي في أساسه ، غير أن مفهوم القمع في شكله الحديث يختلف عن صورته التقليدية القديمة وأنّ هيمنة وسيطرة المجتمع على الفرد أصبحت أكثر وأشدّ مما سبق".[3]

ففي العصور الماضية كان القهر يمارس من طرف حاكم أو طاغية مستبد ولكن كان لهذا القهر والقمع حدود لا يتعداها، أمّا القهر على الإنسان على حد تعبير فؤاد زكريا:" فهو قمع يشتمل

[1]– هربرت ماركيوز:" الإنسان ذو البعد الواحد "، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الآداب ، بيروت ،1971، ص192.

[2]– المصدر نفسه، ص ص 10،11.

[3]– المصدر نفسه ، ص152.

تفكيره وعواطفه وغرائزه بقدر ما يشمل مظاهر حياته الخارجية وظروف عمله وانتاجه وعلاقاته الإنسانية".[1] بمعنى أنّ القمع ساد كل المجالات الاقتصادية والسياسية، الثقافية وحتى الغرائزية.

**1-القمع التكنولوجي :**

أمّا بالنسبة للقمع والسيطرة التكنولوجية للحضارة الحديثة فيتمثل فيما ادخلته التكنولوجيا من تحسينات في العمليات الانتاجية والذي أدخل تحسينات على العمل اليومي الذي يمارسه العمال مما أدى باستمرار إلى إقلال مجهودهم الجسمي.[2]

كما تهدف هذه التكنولوجيا في إنتاج نوع خاص من الثقافة يعمل بدوره على تثبيت وتوطيد النظام القائم إذ تنشر هذه الثقافة بين طبقة العمال قيم الرضوخ والاستسلام ، ويقدم لهم في أوقات فراغهم ترويجا سطحيا تغلغل فيه المعاني التخديرية التي يريد النظام أن يغرسها في نفوس الطبقة العاملة.[3]

قدرة التكنولوجيا على توفير الإنتاج الوفير الذي يعود جزء منه إلى العمال في صورة مستوى معيشة مرتفع ويتمثل المظهر في مستوى المعيشة: هو أن يشتري العمال منتجات المجتمع البورجوازي ويكون أداة من أدوات تصريفها.[4] أي لم يصبح هناك اغتراب بالمفهوم الماركسي بين

---

[1]- فؤاد زكريا: "هربرت ماركيوز"، مرجع سابق ، ص ص 193،216.

[2]- المرجع نفسه، ص 34.

[3]- سهير عبد السلام: "مفهوم الاغتراب "، مرجع سابق ، ص ص193، 216.

[4]- المرجع نفسه ص 50،51.

العامل المنتج والسلعة المنتجة بمعنى لم يعد العامل غريبا عن الإنتاج أو السلعة التي ينتجها وهذا ما جعل من الطبقة العاملة وسيلة تعمل على دعم النظام القائم.

وهذا ما اتضح في قول "ماركيوز": "إنّ قدرة التكنولوجيا المعاصرة على الإنتاج الوفير الذي يعود جزء منه إلى العمال في صورة مستوى معيشة مرتفع يساعد بدوره على دعم المجتمع البورجوازي، وإذا علمنا أن مظاهر ارتفاع مستوى المعيشة هو أن يشتري العمال منتجات المجتمع الرأسمالي ويكونو أداة من أدوات تصريفها كان بالإمكان أن نفهم كيف العمال أصبحوا في المجتمع الرأسمالي وسيلة لدعم النظام القائم".[1]

أي أن عملية الإنتاج التي كانت سببا في ازدياد فقر هذه الطبقة العمالية أصبحت وسيلة لزيادة مستوى المعيشة لديهم، ومن ثم أصبحت على العمال المصلحة في ابقاء النظام وازدهاره إذن على حد تعبير "ماركيوز": " أصبحت عملية الإنتاج التي ترفع مستوى معيشتهم هي ذات العملية التي تعمل على زيادة اندماجهم في هذا النظام وزيادة خضوعهم".[2] من ثم: "فإنّ الوفرة التي تحققها التكنولوجيا الحديثة تجعل التشكك في الوضع الراهن أو التمرد عليه أمرا لامعنى له".[3]

إذن فلم يعد العامل هو ذلك الإنسان المجتهد الكادح الذي يتحدث عنه "ماركس" ولا يعود الألم الجسمي والشقاء جزءا من حياته ومن ثم كان من الضروري أن تقل ثم تخفي أسباب تمرده

[1]– هربرت ماركيوز: "الإنسان ذو البعد الواحد" ، مصدر سابق ، ص34.

[2]– المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[3]– فؤاد زكريا: "هربرت ماركيوز" ، مرجع سابق ، ص31.

على المجتمع البورجوازي فبتعبير فؤاد زكريا: "فقد تم تقليم أظافرهم الثورية والقضاء على روح التمرد والثورة فيهم".[1]

**2- القمع الثقافي:**

كانت أوجه الثقافة مختلفة بما فيها الأدب والفن في كثير من الأحيان وسيلة الشعوب لنقد الواقع وطرح سلبياته وتجاوزه والتسامي عليه ، تمكن من جعل الثقافة وسيلة لدعم الواقع وتبريره هذا ما اتضح في قول "ماركيوز":" إنّ تقدم المجتمع التقني أدى بإلغاء المسافة القائمة بين الفنون وبين نظام الحياة اليومية، فقد أصبح الرفض الأكبر مرفوضا وابتلع علم الأعمال البعد الآخر واندمجت الأعمال الفنية والأدبية الموجبة المسافة في المجتمع وأصبحت زخارف عالم الأعمال المسيطر.... بل أصبحت أشبه بسلعة تجارية تباع وتربح".[2]

هنا يرى "ماركيوز" أنّ ظاهرة الإدماج في كل مكان ودور السينما والمسرح ومختلف الرياضات في متناول الجميع ولكن العمود الفقري لهذه الثقافة يعمل على تقوية النظام السائد ، وكل محاولة تغيير تواجه بالدرجة الأولى بالدعاية المضادة لوسائل الإعلام.[3] حيث يقول "ماركيوز": "وسائل الاتصال الجماهيري تخلط على نحو منسق ومموه في أغلب الأحيان بين الفن والسياسة والدين والفلسفة والتجارة وليس هناك اعتبار إلاّ للقيم التبادلية حيث لا وزن للحقيقة".[4]

---

[1]- فؤاد زكريا :" هربرت ماركيوز" ، مرجع سابق ، ص03.

[2]- هربرت ماركيوز :"الإنسان ذو البعد الواحد" ، مصدر سابق، ص 99.

[3]- مصطفى آقرور : "الحرية عند هربرت ماركيوز"، رسالة ماجيستير ، نوقشت بجامعة قسنطينة 2000،غير منشورة، ص57.

[4]- هربرت ماركيوز : المصدر نفسه ، ص93.

أي أن وسائل الإعلام تعمل على توجيه ذهنيات المواطنين بصفة خاصة والرأي العام بصفة عامة كيفما شاءت على اعتبار أنّ هذه الوسيلة في قبضة أرباب العمل فهم يسيرونها لخدمة مصالحهم.

لكن هل القمع الممارس من طرف المجتمع البورجوازي قمعا خارجيا يمارس على حرية الإنسان في الجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي فحسب.

**3- القمع الغرائزي:**

إذا كان القمع الممارس من طرف المجتمع البورجوازي كما وضحنا سابقا قمعا خارجيا يمارس على حرية الإنسان في الجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي فإن هذا النوع من القمع هو قمع اقتحم حرية الإنسان الداخلية المتمثلة في الطاقة الغريزية الطبيعية أو الجانب الجنسي الغرائزي.

وهذا ما اتضح في قول "ماركيوز":" إنّ الحضارة لا تقيد فقط بعض الأجزاء في الوجود الإنساني وإنّما تقيد البنية الغريزية للإنسان ذاته".[1] وقوله أيضا: " إذا كانت الحضارة تمتاز بالسيطرة السياسية والتكنولوجية فإن هذه السيطرة تتأكد أيضا في دائرة الغرائز(...)".[2] فكيف ذلك؟.

[1]- هربرت ماركيوز :"الإنسان ذو البعد الواحد" ،مصدر سابق ، ص114.

[2]- المصدر نفسه ، ص111.

إنّ هذا البعد الغريزي والجنسي للإنسان أصبح كأداة قمعية ووسيلة مستخدمة من طرف المجتمع البورجوازي لإخضاع الأفراد وإدماجهم في منظومة المجتمع بعد ما كان من المفروض وسيلة لتحرر الإنسان وخلاصة من قمع الحضارة المعاصرة له.[1]

عمل المجتمع البورجوازي على جعل هذا البعد الغرائزي أو الجنسي وسيلة للدعاية والإعلان فأصبح سلعة أو وسيلة لترويج سلعة أخرى معينة حيث أصبحت الفتيات العاملات والبائعات اللاتي يثرن الغرائز وكذلك الشبان أيضا إلى توافر الملابس الأنيقة والجذابة بسعر زهيد مما ساعد على استخدام الأناقة والجمال في عالم الأعمال والوظائف.[2] إلى جانب عرض الصفات الجسمانية كجزء من عملية البيع والشراء واعتبارها كأداة لجذب المشتري يشير إلى الواجهات الكبيرة التي يعمل الموظفون في المكاتب والمخازن خلفها فتظهر أجسامهم ويكونوا معرضين للأنظار واختفاء المكاتب العالية الحواجز الصماء.[3]

إذن أصبح الجنس وسيلة للدعاية ، ووسيلة تجارية وهذا ما جعل الإنسان أو الفرد المعاصر غير حر حتى في جانبه الغريزي الشخصي.

[1] - هربرت ماركيوز :"الإنسان ذو البعد الواحد" ،مصدر سابق ، ص114.

[2] – المصدر نفسه، ص ص 99.98.

[3] – المصدر نفسه، ص110.

**4- القمع السياسي:**

يتضح هذا النوع في القمع السياسي فيما وضحناه سابقا عند حديثنا عن ذلك التغيير الجدري في طبيعة المجتمع البورجوازي.

هكذا فإن الواقع المعاصر قد تجاوز النظرية الماركسية التقليدية فالبلاد البورجوازية لم تزد فيها شدة التناقض بين الطبقتين الرئيسيتين ومن تم أخدت تتباعد عن تحقيق الظروف المؤدية لقيام الثورة والتطور التاريخي ، والبلاد التي قامت فيها تجارب اشتراكية قد ابتعدت في سلوكها عن أصول ومبادئ النظرية الماركسية.

ومن تم كان من الضروري في رأي "ماركيوز" القيام بمراجعة لهذه النظرية في ضوء الظروف الراهنة ولقد قام هو بذاته بهذه المراجعة.[1]

فهل هذه المراجعة هي تعديل للنظرية الماركسية أم أنّها تغير شاملا لها أكثر ملائمة لواقع العالم المعاصر؟.

ماهو سبب التغيير والتطور التاريخي لدى ماركيوز؟ إذا لم تكن سببه صراع الطبقات الماركسية وإذا كانت البروليتاريا فقدت وظيفتها كقوى ثورية ونافية للمرحلة الرأسمالية ، فهل هناك طبقة أو قوى سالبة أخرى يمكنها أن تتكفل بهذه المهمات؟ ماهي غاية أو نهاية التاريخ الماركوزية، إذا لم تكن الغاية أو النهاية التي حددتها الماركسية التقليدية؟

[1]- فؤاد زكريا :"هربرت ماركيوز" ، مرجع سابق، ص ص 27،28.

**خلاصـــــة:**

تبلور "**التفكير الماركوزي**" من خلال تأثره بفلسفات سابقة عليه سواء كانت يونانية متمثلة في "**النزعة السفسطائية**" أم حديثة متمثلة في "**الفلسفة الهيلجية**" و"**الماركسية**" أو معاصرة متمثلة في "**مدرسة فرانكفورت**".

إذا كان مفهوم "**النقد**" مماثل لمفهوم "**السلب**" وكان هذا الأخير معناه الرفض والانكار من جهة والتغيير من جهة ثانية ، فإن **الفلسفة النقدية الماركوزية** هي فلسفة نقدية سالبة بمعنى :

أن الفلسفة الماركوزية هي فلسفة رافضة وناكرة لوضعها من جهة وثائرة مغيرة له من جهة ثانية.

إن المجتمع البورجوازي غيّر الوضع الذي افترضته الماركسية حول سبب التغيير والتطور التاريخي المتمثل في صراع الطبقتين "الرأسمالية" و "العمالية".

إذا كانت **الفلسفة الماركوزية** هي فلسفة سالبة، وكان **المجتمع البورجوازي** ذو فلسفة موجبة وكان **السلب** مقابل **الإيجاب** فإن **الفلسفة الماركوزية** هي فلسفة مقابلة **للفلسفة الوضعية** الموجبة التي يقوم عليها المجتمع ، أي إذا كانت فلسفة مقابلة مثبتة لوضعها القائم فالفلسفة "الماركوزية" هي فلسفة مغيرة متجاوزة لوضعها القائم.

## الفصل الثالث:آليات التغيروالتطور في فلسفة التاريخ الماركوزية

**المبحث الأوّل :** آليات التغير و التطور التاريخي

**المبحث الثاني :** فلسفة الحضارة الجديدة

**المبحث الثالث :**مقومات الحضارة الجديدة

من أهم سمات مجتمع "البعد الواحد" هو سمة غياب النقد والرفض للوضع القائم، وهذا نتيجة اندماج القوى التقليدية الماركسية للثورة "البروليتاريا" التي كانت فيما سبق تمارس دور النفي والرفض ومن هنا كان لابد "لماركيوز" كمفكر نقدي أن يربط فكره بقوى ثورية جديدة يكون لها الدور في دفع حركة التغير والتطور التاريخي من أجل الانتقال إلى مرحلة حضارية جديدة.

- فما هي قوى النفي الجديدة عند "ماركيوز"؟.
- ما هي مقومات حضارته الجديدة؟.

## المبحث الأوّل: آليات التغير والتطور التاريخي:

### 1-الثورة كوسيلة للتغيير:

الفلسفة النقدية "الماركوزية" هي فلسفة رافضة ناكرة للوضع القائم من جهة وثائرة عليه لتغييره من جهة ثانية، وهذا ما يتجلى في قول فؤاد زكريا: "الفلسفة النقدية عنده هي التي تحارب كل وضع قائم ، وتقف منه موقفا سالبا ".[1] أي: " لاتقف موقف النقد فقط، وإنّما تتجاوز ذلك لتغيير الوضع القائم ".[2]

يحرص "ماركيوز" على استخدام تعبير الثورة الحقيقية حيث أن الثورة في رأيه: "تكون جديرة بهذه الصفة عندما لا تكون مجرد نفي للأوضاع الشرعية القائمة، ولكنها نظام بأسره يقف في المقابل النظام الراهن، وتبدأ بدايتها حتى قبل أن يعلن النظام الراهن إفلاسه".[3]

ولكن مفهوم الثورة الذي يقول به "ماركيوز" يختلف نوعا ما عن المفهوم الماركسي التقليدي حيث يرى "ماركيوز": "أن المفهوم الماركسي التقليدي للثورة.... تجاوزه الدهر بسبب التطور التاريخي".[4]

أي أنّ هذا المفهوم التقليدي للثورة لا يعطي أهمية للمستبدات الأخيرة التي ظهرت داخل المجتمع البورجوازي، سواء على المستوى الإنتاجي أو على مستوى الاجتماعي هذا من جهة، ومن

---

1- فؤاد زكرياء :"هربرت ماركيوز"، مرجع سابق ، ص06.

2- عمر مهيبل : "من النسق إلى الذات قراءات في الفكر الغربي المعاصر"، الزيتونة للطباعة والنشر ، 1998، ص 100.

3- دافيد كلتر : "أعلام الفلاسفة السياسية "، ترجمة نصار عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1996، ص 29.

4- marcuse reesx amen de concept de revolution revue diogene n64 ,1968,p26.

جهة ثانية فقد ظهرت عناصر جديدة بإمكانها أن تدفع بالثورة إلى الأمام لم تكون موجودة في القرن التاسع عشر أو في بداية القرن العشرين كذلك تخدر وعي "البروليتاريا" واندماجها في بنية المجتمع البورجوازي وجعلها عاجزة عن ممارسة دورها الثوري في المرحلة الحالية.[1]

وعلى هذا الأساس فإن ثورة "ماركيوز" لا تعتمد على الطبقة العاملة كما كان الأمر عند "ماركس" فهو يرى: "أن التغيرات التي لحقت بالمجتمع البورجوازي قد حرمت الطبقة العاملة من أداء رسالتها في القضاء على البورجوازيين رغم أن الطبقة العاملة بوسعها أن تقلب طريقة الإنتاج وعلاقات الإنتاج إلاّ أنّها لا ترى مصلحتها في ذلك.[2] لذلك ينصرف "ماركيوز" عن تحميل طبقة "البروليتاريا"، رسالة الثورة ضد الانظمة القائمة سواء الرأسمالية أو الاشتراكية وهكذا فقد أدخل التطور التاريخي تغيرا على المستوى النظري والتطبيقي لمفهوم الثورة.[3]

فلم تعد الثورة مقتصرة على فئة معينة من "البروليتاريا" في العالم الرأسمالي، بل لقد ادرجت الظروف الجديدة فئة الكادحين من العالم الثالث، لم يعط لها الماركسيين التقليديين أي اهتمام. ومن هنا يتضح أن "ماركيوز" قد وضع أساسا جديدا لنجاح الثورة أو قيامها، وهو الإطار العالمي ويرفض الإطار القديم القائل: "بأنّ الثورة تبدأ أوّلا في الدول المصنعة من أوروبا، والمجتمعات الأخرى لا دور لها بسبب تخلفها الصناعي".[4]

---

[1]– فؤاد زكريا."هربرت ماركيوز"، مرجع سابق ، ص73.

[2]– سهير عبد السلام : "الاغتراب عند هربرت ماركيوز"، مرجع سابق ، ص102.

[3]– مصطفى آقرور : "الحرية عند هربرت ماركيوز"، مرجع سابق ،ص70.

[4]– المرجع نفسه ، ص 72.

ومن مميزات الثورة عند "ماركيوز" أنّها قائمة على الرفض الكبير ويعتبر هذا العنصر هو العامل المشترك بين جميع القوى المعارضة الجديدة، بين العالم المصنع والعالم الثالث، في هذا الصدد يقول "ماركيوز"[1]: "... إنّهم أعلنوا الاعتراض الدائم والرفض الكبير وأدانوا قبضة القمع الاجتماعي وهم في ذلك قد ابتغوا من جديد شبحا لا يراود البورجوازية فحسب، بل يراود البيروقراطيات المستقل).[2] أي كلهم يرفضون سياسة الوضع المهين، سواء كانوا من الطبقة البورجوازية أو من الطبقات الأخرى. وأسباب الثورة عند "ماركيوز" معروفة، وهي كل السلبيات من سيطرة وقمع واستلاب.

أمّا هدفنا فهو تحرير الإنسان من العقلانية التكنولوجية المسيطرة، وإقامة حضارة جديدة يكون محور اهتمامها وهو إعادة بناء الفرد حر، وبنيته الغريزية والنفسية.[3]

وكذلك من أهداف الثورة إحداث قطيعة مع النظام السائد القائم على الاستغلال والاغتراب وهذا لا يتم إلاّ إذا تغيرت الأوضاع ، والعالم بصفة عامة. وفي هذا الصدد يقول "ماركيوز": "تغير العالم لا يعني استبدال عالم قمعي بعالم ثاني، ولكن يجب القيام بقفزة نحو مرحلة حضارية جديدة من حيث النوعية، حيث يستطيع الجميع تحقيق رغباتهم وقدرات".[4] وبهذا المعنى فالثورة التغيير الجذري والكلي للواقع، أي أنّها لا تقتصر على جانب واحد من جوانب المجتمع، كما كان عند "ماركس" الجانب الاقتصادي وإنّما تمس كل الجوانب الإنسانية، ولا تتحقق هذه الثورة إلّا بظهور

[1]– مصطفى آقرور: "الحرية عند هربرت ماركيوز" ، مرجع سابق، ص 77.

[2]– هربرت ماركيوز:" نحو التحرر "مصدر سابق، ص77.

[3]– دافيد كلتر : "ماركيوز ونقد الحضارة البورجوازية "، مرجع سابق ، ص30.

[4]– مصطفى اقرور : المرجع نفسه، ص76.

عناصر وقوى جديدة للنفي في المجتمع ، ويجب أن ننبه إلى أنّ ماركيوز قال بالثورة كوسيلة للتغير التاريخي ولكنه لا يحدد برنامج عمل متكامل للثورة.[1]

**2-قوى النفي الجديدة:**

بعد أن انتقد ماركيوز الفاعلية الثورية للقوى التقليدية، أي أنّ البروليتاريا بسبب اندماج هذه الأخيرة في المجتمع وفي النظام القائم ، لم تعد تمارس دور "النفي" و "الرفض" اتجاه الوضع القائم، حيث يرى: "أن الطبقة العاملة بوضعها المركزي في عملية الإنتاج، وبأهميتها العددية مازالت هي العامل التاريخي للثورة ، ولكنها نتيجة لمشاركتها في الحاجات التي تقوم بدور عوامل ثبات النظام ، فقد أصبحت قوة محافظة بل مضادة للثورة".[2] ومن هنا أصبح محتوما عليه أن يبحث عن قوى جديدة للنفي، وعن استراتيجية جديدة للنفي، يمكن أن تصحح النظرية القديمة.

وقبل الحديث عن "القوى النافية" عند "ماركيوز" نشير إلى ملاحظة هامة وهي: أن "ماركيوز" بالرغم من أنّه يوجد بين المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية من خلال عبارته "الحضارة الصناعية المتقدمة" إلّا أنّه عندما تحدث عن القوى النافية في تلك المجتمعات لم يذكر "الماركسية السوفيتية" ويمكن تفسير هذا الموقف على وجهتين فإمّا أن "ماركيوز" يرى أن هذا المجتمع هو مجتمع فاضل لا توجد فيه قوى الرفض والمعارضة.[3]

[1]- سهير عبد السلام :"الاغتراب عند هربرت ماركيوز"، مرجع سابق، ص 104.

[2]- هربرت ماركيوز:" نحو التحرر"، مصدر سابق ،ص65.

[3]- حسن محمد حسن : "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ماركيوز نموذجا"،، مرجع سابق، ص ص 206-207

وإمّا هذا المجتمع أشد انغلاقا واستبدادا وقمعا من المجتمعات البورجوازية بحيث تختفي منه حتى القوى النافية.[1]

أمّا فيما يخص العناصر الثورية الجديدة أو قوى "النفي" و"التغيير" الجديدة، "فماركيوز" يعتقد أنّه قد اهتدى إلى قوى معينة في قلب المجتمع الحاضر تستطيع أن تكون أداة عملية لإحداث عملية التغير التي يدعو لها.[2] وهذه القوى الجديدة " للنفي" يحددها "ماركيوز" من خلال فئتين : فئة توجد داخل النظام الرأسمالي لكنّها غير مندمجة فيه وفئة توجد خارجه في الدول النامية أو دول العالم الثالث.

**2-1- داخل النظام الرأسمالي:**

لقد وجه "ماركيوز" أنظاره نحو عناصر جديدة للتغير والحرية، و تتمثل هذه العناصر الجديدة في : "فئة كانت مهمشة عند الماركسيين التقليديين، وهي فئة المثقفين كالطلبة والخبراء، ومختلف التقنيين الذين يشكلون اليد العاملة الجديدة، وكذلك فئة غير الميسورين للدول المصنعة كالسود ومختلف سكان الأحياء الشعبية المعزولة عن الفئات الأخرى الميسورة".[3]

أمّا فيما يخص الفئة الأولى فئة الطلبة "فماركيوز" يرى فيها بذرة الثورة ومشعل الحرية، حيث يقول : "إنّي أرى المعارضة الطلابية الحالية عاملا من عوامل التغيير في العالم ، ولكن ليست

[1]- هربرت ماركيوز: " نحو التحرر " ،مصدر سابق ، ص65.

[2]- فؤاد زكريا :"هربرت ماركيوز "، مرجع سابق، ص62.

[3]- مصطفى آقرور:" الحرية عند هربرت ماركيوز"، مرجع سابق ، ص107.

كقوة ثورية فورية،.... بل كخمير فعالة وسوف تتحول يوما إلى قوة فعلية ثورية".[1] وهكذا تكون لفئة الطلبة مهمة للتحرر.

لأنّ الثورة الطلابية تضرب المجتمع السائد في مكان الإحساس، لأنّها تهدد كيانه بإدخال الوعي على كل شرائح المجتمع ، والكشف عن زيف وفساد الأيديولوجية القائمة أي أنّ المعارضة الطلابية معارضة قطعية، فهي ترفض كل مساومة مع النظام المهيمن وهذا ما يزيد من خطورتها على النظام، لأنّ هذه المعارضة تكون على شكل تمرد وعصيان على النظام.[2] وفي هذا الصدد يقول "ماركيوز": "إنّ العمل المباشر بوصفه موجها ضد السيطرة يصبح أداة للديموقراطية وللتغيير، حتى في داخل النظام السائد ، فإن هذا النظام على الرغم من كل قوته عاجز أن يقمع المعارضة الطلابية".[3] وبعد "فئة الطلبة" التي اعتبرها "ماركيوز" مهمة للتغيير في النظام الرأسمالي المصنع، ينتقل إلى فئة جديدة من الفئات التي ذكرناها وهي "فئة الطلبة العاملة الجديدة"، والتي غالبا ما تكون من "الفنانين و المهندسين" و"المتخصصين العلميين" الذين يرتبطون بالعملية الانتاجية.[4] وفي هذا الصدد يقول "ماركيوز": "فبينما تقل نسبة ذوي الياقات الزرقاء باستمرار يزداد عدد ذوي "الياقات البيضاء"، "الموظفين" و "المهندسين و الفنانين و المتخصصين" دون توقف ، ويمكن لهذه الطبقة العامة الجديدة بفضل موقعها أن تقلب طريقة الإنتاج، وعلاقات الإنتاج ، وأن تعيد تنظيمها ، وتعطيها اتجاه جديد"، أي أنّ هذه اليد العاملة الجديدة قادرة على تغير العلاقات الإنتاجية وإعادة

[1] – herbert marcuse la fin de lalopie p63 , نقلا عن سهير عبد السلام ، مرجع سابق ،ص108.

[2] – مصطفى آقرور :الحرية عند هربرت ماركيوز، مرجع سابق ، ص110.

[3] – هربرت ماركيوز:" نحو التحرر"، مصدر سابق ، ص 85.

[4] – حسن محمد حسن :"النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ماركيوز نموذجا"، مرجع سابق، ص208.

هيكلتها وتنظيمها من جديد ، كما أنّ هذه الفئة محرومة من الامتيازات السلعية والاستهلاكية التي يقدمها المجتمع الرأسمالي بحيث تزداد الفجوة في المستوى الاستهلاكي بين الطبقات.[1]

من خلال ما سبق نجد أنّ "ماركيوز" يبحث عن النقيض للنظام القائم في مختلف فئاته الاجتماعية سواء في الطبقة المثقفة الواعية أو في الطبقات المهمشة غير الواعية.

**2-2- خارج النظام الرأسمالي:**

بعد أن بيّن "ماركيوز" القوى الجديدة للنفي داخل النظام الرأسمالي لجأ بعد ذلك إلى "قوى النفي" خارج هذا النظام حيث يقول: "إنّ البروليتاريا الخارجية عامل أساسي في التغيير الكامن بالقوة في الامبراطورية الرأسمالية الاحتكارية".[2]

ففيما تتمثل قوى النفي الجديدة خارج النظام الرأسمالي؟ .

تتمثل في حركات التحرر في العالم الثالث، لأنّها تشكل خميرة جديدة في اضعاف النظام الرأسمالي الامبريالي وبسبب اهتمام "ماركيوز" بالعالم الثالث هو أنّ الواقع اثبت أنّ الهزة الخفيفة التي زعزعت أركان المجتمع الرأسمالي، كانت ثورات التحرير التي نشبت في بلاد مختلفة، فأحدث تغييرا هائلا في المجتمعات الرأسمالية مثل ثورة " فرنسا في الجزائر" وثورة " فرنسا في الفيتنام ".[3] فهذه الحركات التحررية قد دعمت القوى الثورية في العالم المصنع لتقوم بمظاهرات عنيفة في

[1]- هربرت ماركيوز: "نحو التحرر" ، مصدر سابق ، ص ص 96-97

[2]- حسن محمد حسن : "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ماركيوز نموذجا"، مرجع سابق، ص ص 206-207 .

[3]- مصطفى اقرور:" الحرية عند هربرت ماركيوز "، مرجع سابق، ص66.

الحروب الاستعمارية، إلّا أنّ هذه الحركات لا تستطيع لوحدها أن تشكل خطرا على النظام الرأسمالي، بل يجب أن تتضامن فيما بينها، وأن تتحد القوى المناهضة حتى تستطيع أن تحدث التغيير, فالوحدة والتضامن بين حركات التحرر أمر ضروري.[1] وفي هذا الصدد يقول "ماركيوز": "إنّ التضامن ... يعبّر عن تناسق حقيقي بين حاجات المجتمع وأهدافه، وبين حاجات الفرد وأهدافه، وبين الضرورة التي يقبلها الفرد وبين نموه الحر.... بعكس التناسق المفروض فرضا، والذي تضمنه البلاد الرأسمالية".[2] الذي يدفع ويساعد أكثر على تحرير الفرد من سيطرة الرأسمالية و يجعل قوة الرفض أكثر قوة.

ثم ينتقل "ماركيوز" بنا مرة أخرى إلى تصور آخر لطبيعة القوى الثورية في المجتمع الصناعي المتقدم، حيث يرى: " أنّ سكان الأحياء اليهودية هم رمز التمرد على المجتمعات القائمة ورمز التضامن التلقائي على المستوى العالمي".[3] أي أن المعارضة الثورية للنظام القائم تقوم بها الفئات، تعيش منبوذة على هامش المجتمع واللامنتمين، والعاطلين عن العمل، والمنبوذين والأقليات من سكان الأحياء اليهودية فالمعارضة التي يشتد لها هؤلاء المهمشين معارضة ثورية رغم أنّه ينقصها الوعي لأنّ تلك المعارضة تهاجم النظام من الخارج بحيث يصعب عليه دمجها في النظام لأنّها رافضة لكل ادماج في النظام بسبب الفروق الشاسعة بينهما.[4]

---

[1]– مصطفى اقرور:" الحرية عند هربرت ماركيوز "، مرجع سابق، ص66.

[2]– هربرت ماركيوز :"نحو التحرر"، مصدر سابق ،ص ص 33–34.

[3]– marcuse an essay on liberation beacon press p197 p52 نقلا عن سهير عبد السلام :"الاغتراب عند هربرت ماركيوز" مرجع سابق ، ص10.

[4]– مصطفى اقرور:" الحرية عند هربرت ماركيوز "، مرجع سابق ، ص ص 115 ، 116.

ويركز "ماركيوز" على هاتين الفئتين كأساس للثورة والتغيير، على اعتبار أنهما مازالتا تملكان الوعي يزيف النظام القائم ، كما يركز على فئة الطلبة باعتبارها قوة مؤثرة بشكل واقعي وفعلي في نفي الأنظمة الاجتماعية القائمة، وهي التي يوليها "ماركيوز" اهتماما خاصا في كتاباته المتأخرة.[1] لكن هل اكتفى "ماركيوز" بهذه القوى الجديدة للنفي فقط؟.

لم يكتف "ماركيوز" بهذه القوى الجديدة للنفي من أجل التغير ودفع حركة التطور التاريخي وإنّما تجاوزها إلى قوى أخرى للنفي رأى فيها الكثير من الأمل للمساهمة في التغيير التاريخي، ومن بينها "الفن" حيث يشير "ماركيوز" إلى ما يطلق عليه الحساسية الفنية والجمالية التي تحرر الحواس الإنسانية، لأنّ الفن له القدرة الكبيرة للتغيير عن الرفض للواقع الراهن[2]، حيث يرى: "إن الحساسية الجديدة قادرة على إعادة بناء المجتمع ، وخلق علاقات تشاركية جديدة بين الإنسان وغيره من البش، بل بين الإنسان وعالم الأشياء ، وبين الإنسان والطبيعة".[3]

ومن هنا نفهم أن الفن عند "ماركيوز": "هو تعبير عن الاحتجاج على الواقع القائم وهو الوحيد الذي يساعد الإنسان للتعبير بحرية أكبر عن رفضه لهذا الواقع واستغلاله".

من كل ما سبق نستنتج أن "ماركيوز" لم يركز على طبقة واحدة من طبقات المجتمع ولا جانب من جوانبه في مشروعه الثوري، كما كان الأمر عند "ماركس" بل وجه أنظاره إلى كل

[1]– حسن محمد حسن :"النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ماركيوز نمودجا "، مرجع سابق، ص ص 106،107.

[2]– سهير عبد السلام : "الاغتراب عند هربرت ماركيوز"، مرجع سابق، ص، 105.

[3]– هربرت ماركيوز:" نحو التحرر"، مصدر سابق ، ص ص 33،34.

البشرية والإنسانية وحملها مسؤولية التغيير التاريخي والثوري على الوضع الراهن من أجل الانتقال من حضارة الظلم والقمع والاستعباد إلى حضارة الحرية والانفتاح.

فما هي هذه الحضارة التي يناشدها "ماركيوز"؟ وما هي أهم مقوماتها الحضارية؟.

**المبحث الثاني: فلسفة الحضارة الجديدة**

**1- من حضارة الانتاج و العمل إلى حضارة "الآيرس":**

**من "ماركس" إلى "فرويد":**

اعتمد "هربرت ماركيوز" في رسم معالم حضارته المستقبلية انطلاقا من أفكار فرويدية تتجاوز الفكر الماركسي، وهذا ما ورد "لماركيوز" في نص له : "إنّ الانسان بحاجة إلى ثورة جديدة تتجاوز نطاق الثورة الاجتماعية، ثورة تعيد إليه قيمة السعادة الحيوية وترد إليه وعيه بالغريزة، واحساسه بالجمال مثل هذه الثورة، لا تستطيع أن نسترشد فيه بتعاليم "ماركس" بل ينبغي علينا أن نلجأ من أجل استيضاح معالمها إلى فرويد".[1] بمعنى كانت وسيلة "ماركيوز" لرسم معالم حضارته الجديدة هي أن يعيد تفسير أفكار فرويد على نحو تتيح تعويض ما يفتقر إليه الفكر الماركسي.

ذلك: "لأن "ماركس" قد ربط بين تقدم الإنسانية وبين العمل، وأن الإنسان لا يستطيع أن يحيا حياة أفضل إلّا بقدر ما يبدل في عمله من جهة، ولقد كانت نتيجة ذلك أن تركز الاجتماع على القيم العقلية التي تتيح ترشد العمل في سبيل الوصول إلى انتاج أوفر، وعلى القيم الأخلاقية التي

[1]- هربرت ماركيوز :"نحو التحرر"، مصدر سابق ،ص 132.

تسمح بتحقيق توزيع عادل لثروة المجتمع".[1] بمعنى أنّ القيم العقلية والأخلاقية هي وسائل لتحقيق غاية أسمى هي غاية الإنتاج والعمل.

ومن خلال ذلك كله نذكر عنصر الغريزة ومشاعر الإنسان الحسية وحاجته الحيوية وتركز الاهتمام على الحاجات العقلية والاقتصادية فحسب، إذن فالإنسان لدى "ماركس" يظل دائما الإنسان العامل المنتج، أمّا الإنسان الحي بغرائزه ونزوعه إلى الحب فلا مكان له في فكر "ماركس".[2]

إذن الحضارة الماركسية هي حضارة البعد المادي المتمثل في الإنتاج والعمل، وليست حضارة البعد الغريزي المتعلق بالحياة البيولوجية ففيما يتمثل هذا البعد الغريزي الذي تجاوز به "ماركيوز" الفكر الماركسي؟.

**2- من فرويد و الحضارة الصناعية إلى حضارة الآيرس:**

على الرغم من أنّ "ماركيوز" يبدوا كما لو كان يتجاوز "ماركس" الذي ظل تفكيره محصورا في نطاق مبدأ العمل والعدالة، ليستمد مقومات المستقبل من "فرويد" فإنّه في واقع الأمر يتخبطها معا وذلك من خلال رؤية "فرويد" والتي رأى فيها حسب ما وضحه "ماركيوز":" إنّ المجتمع في سبيل تطوره يتطلب كبت الغرائز الإنسانية لتحقيق بناء حضاري، فهو يرى أنّ الحضارة تقوم على اخضاع الغرائز الإنسانية ..... حيث يرى أن ارتواء الحاجات الغريزية لا يتوافق مع المجتمع

[1]- فؤاد زكريا :"هربرت ماركيوز"، مرجع سابق ، ص42.

[2]- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

المتحضر بل يصبح التنازل عن الارتواء وتأجيله شرطين مسبقين للتقدم".[1] بمعنى أنّ المجتمع في رأي "فرويد" يحتاج إلى الكبث لكي يبني حضارته.

ذلك الكبت الناتج من القمع الممارس من طرف الحضارة التي تعرض على الإنسان ألوانا من القهر، وأنواعا من التحريمات، وهذا ما يؤدي إلى تنازل الأفراد عن قدر من حاجاتهم ورغباتهم الجنسية في سبيل الخضوع للأمر الواقع.[2] أي كلما ازدادت الحضارة نموا انتصر "مبدأ الواقع" على "مبدأ اللذة" وازداد التحكم في الغرائز الطبيعية عن طريق النظم والقوانين وهذا ما يؤدي إلى الكبت أو الطاقة التي لا تستطيع التعبير عن نفسها مباشرة بل تتخذ لنفسها تعبيرات غير مباشرة تتمثل في المبادئ الأخلاقية والدينية وفي التعبير الفني والأدبي، وهي تفسيرات ينبثق فيها المكبوت ويفصح عن نفسه ليحاول فيها التخلص من سيطرة الواقع القهري.[3]

لكن يرى أن "الايروس" إذ ترك وحده يمنع الإنسان من العمل ويحرم المجتمع من وسائل العيش ومن هنا لابد من طرحه جانبا والتركيز على جانب الإنتاج والعمل، فيظل الإنسان يعمل وينتج بدلا من أن يستجيب لدوافعه الطبيعية ولاسيما الجنس.[4] إذن فكل من الحضارتين الماركسية والفرويدية هي حضارة إنتاج وعمل.

---

[1]– هربرت ماركيوز:" الحب و الحضارة "، ترجمة: مطابع صفدي، دار الآداب ، بيروت، د ط ، 1912، ص03.

[2]– سهير عبد السلام :"مفهوم الاغتراب عند هربرت ماركيوز" ، مرجع سابق ، ص 126.

[3]– فؤاد زكرياء :"هربرت ماركيوز"، مرجع سابق ،ص44.

[4]– سهير عبد السلام : المرجع نفسه، ص ص 128،130 .

ولكن هل هذا اقتصر على كلاهما فقط أم يتعداها إلى حضارة أخرى؟.

إنّ حضارة "الإنتاج والعمل"، لم تقتصر على كل من الحضارتين الماركسية والفرويدية، وإنّما هي صبغة اتسمت بها الحضارة الصناعية –حضارة القمع–" و التي أدت بالفعل إلى كبت الغرائز الإنسانية الأساسية من أجل الارتقاء والتقدم وتعبئة كل الطاقات الإنسانية من أجل العمل، وأنّ الكبت الجنسي ومراقبة الغرائز كانا وسيلة من وسائل تحقيق السيطرة والاستمرارية للمجتمع المعاصر".[1]

ولقد اتفق "ماركيوز" مع "فرويد" في خضوع أنّ تاريخ الإنسان هو تاريخ قمعه، وهذا ما اتضح في قوله:" إن الحضارة لا تقيد فقط بعض الأجزاء في الوجود الإنساني وإنّما تقيد البنية الغريزية للإنسان ذاته".[2] بمعنى أنّ القمع في المجتمع الصناعي ليس قمعا خارجيا يمارس على حرية الإنسان السياسية والاقتصادية فحسب، بل امتد إلى بعده الداخلي الغريزي ولم يختلف "ماركيوز" مع "فرويد" في خضوع "مبدأ اللذة" "لمبدأ الواقع" في ظل الحضارة، وهذا ما عبّرت عنه الحضارة الصناعية بسيطرة "مبدأ الواقع" وتبدو اثارته من خلال المردود والإنتاج الذي يعبّر عن ذلك الكبت الغريزي والقمع النفسي فيأخذ بجماع نفسه في دوامة العمل والإنتاج والاستهلاك ، ولكن ما اختلف فيه "ماركيوز" مع "فرويد" هو فرضياته القائلة:" أنّ القمع هو شرط قيام الحضارة" من هنا حاول "ماركيوز" تجاوز "فرويد" في بناء المعالم لحضارته المستقبلية الايروسية الرافضة

[1]– فؤاد زكرياء : "هربرت ماركيوز" ، مرجع سابق، ص 44.

[2]– هربرت ماركيوز:" الحب و الحضارة"، مصدر سابق"، ص29.

"للكبت" والقمع المحرر للغرائز .[1] فما هي إذن الحضارة الماركوزية الجديدة؟ وماهي أهم مقوماتها الحضارية؟ وهل هي حضارة قوامها الايروس فحسب أم تعداها للمعالم ومقومات أخرى؟.

**المبحث الثالث: مقومات الحضارة الجديدة**

بعد تحليل ونقد "ماركيوز" للمجتمع البورجوازي كما هي قائمة بالفعل رأى بأنّها تقوم على بعد واحد وهو بعد الإنتاج والعمل، وهذا ما دعت إليه كل من الحضارة الماركسية والفرويدية كما توضح سابقا. "وهذا ما يعبّر عن الشكل الخالص للعبودية: إن يوجد الإنسان كأداة كشيء".[2] ولكن "ماركيوز" لم يقف عند تشخيص واقع الحضارة الحدسية وإنّما يعرض تصوره الإيجابي إلى إمكان قيام حضارة متكاملة الأبعاد تحل محل حضارة البعد الواحد: "حضارة الإنتاج و العمل" .

**1-البعد المادي:**

إنّ "ماركيوز" لا يستهدف الإنسان في الجديدة إلى التنازل عن تقدمه الاقتصادي والتكنولوجي أو عن ذلك "البعد المادي" المتمثل في الإنتاج والعمل "فهو لا ينتمي إلى ذلك النمط من المفكرين الذين ينادون بالعودة إلى عصور ما قبل الصناعة وما قبل التكنولوجيا، بل إن المجتمع الإنساني الذي يحلم ببلوغه يفترض على الإنسان أن يدرك أن الإنتاج والتكنولوجيا مع احتفاظه بهما".[3] أي

[1]- حسن محمد حسن : "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت"، مرجع سابق، ص ص 133-134

[2]- هربرت ماركيوز:" الانسان ذو البعد الواحد"، مصدر سابق ،ص33.

[3]- فؤاد زكرياء: "هربرت ماركيوز"، مرجع سابق، ص41.

على الإنسان أن يضع تلك الغايات المتمثلة في الإنتاج الوفير والتكنولوجيا موضوع الوسائل فكيف ذلك؟.

ذلك بفضل المجتمع الصناعي الحالي الذي أصبح قادرا على تحقيق قدر هائل من الوفرة ، وأصبح من الممكن عن طريق التقدم التكنولوجي الهائل، وانتشار الآلية automatique فالآلات أصبحت قادرة على أن تسير بذاتها مع أحد أدنى من التدخل الإنساني، وأن تنتج في الوقت ذاته بوفرة لم يكن يحلم بها أي فرد.[1]

هذا ما اتضح في قوله: "إنّ التطورات التكنولوجية وميدان المكتبة يمكن أن تفتح للطاقة الفردية من الحرية لم تعرفه الانسانية قط (...) فالفرد سيتحرر من عمل يفرض عليه حاجات ومشاريع استيلابية يستعيد معنى حياته ومتطلبات حاجاته الحيوية".[2] بذلك يكون "ماركيوز" قد حوّل الطاقة الإنتاجية والتكنولوجية إلى النقيض واعتبرهما وسيلة لإطلاق الرغبات الحيوية التي طالما كبتت وحرمه اياها مجتمع الإنتاج والعمل.

**2- البعد الايروسي و اللوجوس:**

على حين كان الايروس عاجز عن إقامة حضارة لدى "فرويد" فإنّ "ماركيوز" على خلاف ذلك يؤكد إمكانية قيام حضارة ايروسية وهذا ما جاء بلغة "ماركيوز":"إنّ في استطاعة الإنسان اليوم أن يستعيض عن حضارة العمل الشاق والصناعية بحضارة الايروس".

[1]- حسن محمد حسن : "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت"، مرجع سابق، ص185.

[2]- هربرت ماركيوز : "الانسان ذو البعد الواحد"، مصدر سابق ، ص38.

بمعنى إمكان قيام حضارة خالية من القمع ومن ثم خالية من الكبت يتحقق فيها الاستمتاع بالغريزة التي تجاهلها مجتمع الإنتاج والصناعة.

ولكي يدعم "ماركيوز" فكرته حول إمكان وجود حضارة غير قمعية خالية من الكبت الغريزي فإنّه يلجأ إلى الكثير من أصحاب الفلسفة النقدية ونخص بالذكر من هؤلاء "نيتشه" و"فوربييه" و"فردريك فون شيلر" وقد استهدف "ماركيوز" من وراء معالجته لهؤلاء المفكرين الثلاث دعوتهم إلى تأكيد الدافع الجنسي.[1] وهذا ما تناوله "ماركيوز" في دعوته إلى تحرر الغرائز الجنسية من قبضة المجتمع القمعي، حيث يدعو إلى شكل من التحرير الجنسي يطلق الطاقة الجنسية بلا حدود ويهاجم استخدام الجنس كأداة لخدمة المجتمع القمعي وكوسيلة لعملية التناسل التي ينظمها المجتمع[2] فيقول: " إنّ الغريزة الجنسية ليس لها أصلا تحديد زماني و مكاني خارجي"[3].

ويتفق "ماركيوز" مع "شيلر" تماما أن هناك صراعا في الحضارة الأوروبية الحديثة بين قوتين أساسيتين : قوة العقل (اللوجوس) وقوة الحس (الايروس)، وأنّها حاولت حل هذا الصراع بإعطاء الصدارة " للعقل" على " الحس".[4] ولكن نجد "شيلر" يرفض تسليط العقل ، ويشاركه "ماركيوز" الرأي أيضا وهذا في قوله : " كذلك كان من الضروري استعادة التوازن بين "الايروس" و"اللوجوس" لحساب الأوّل ولكن دون إنكار تام للثاني، وعلى هذا النحو وحده يصبح الإنسان كلي الجانب بعد

[1]–هربرت ماركيوز: "الإنسان ذو البعد الواحد" ، مصدر سابق، ص 124.

[2]– المصدرنفسه، ص 124.

[3]– هربرت ماركيوز:" الحب و الحضارة"، مصدر سابق، ص 53.

[4]– سهير عبد السلام : "مفهوم الاغتراب"، مرجع سابق ، ص 119.

أن كان أحادي الجانب unilatéral".[1] بمعنى إعادة التوافق أو التصالح بين العقل والغريزة ولا بد من إلغاء هذا الطغيان العقلي بإعطاء الصدارة "للايروس" على حساب "اللوجوس" والجمع بينهما من أجل إقامة حياة إنسانية مكتملة الأبعاد، ولكن كيف يتحقق ذلك؟.

**3-البعد الجمالي:**

لقد وضح "هربرت ماركيوز" هذا البعد الجمالي لتحقيق ذلك التوافق بين مبدأ "اللوجوس" ومبدأ "الايروس" الذي يتم عن طريق ملكة الخيال كوسيط بينهما، وهذا ما اتضح في قوله: " في الإنسان الجديد يقترن التحرر دائما بإعلاء الدور الخيال الذي يقوم بالتوسيط بين الملكات العقلية والحاجات الحسية".[2]

فالخيال إذن هو الوسيلة التي يتجه إليها الإنسان الجديد للتمرد على القمع والطغيان الذي يمارسه العقل.

[1]- هربرت ماركيوز :"العقل و الثورة"، مصدر سابق ، ص12.

[2]- هربرت ماركيوز : "نحو التحرر"، مصدر سابق، ص 46.

**خلاصـــــة**

لكن **الفلسفة الماركوزية** فلسفة طرحت علينا العديد من الاسئلة :

إذا فقدت قوى "**البروليتاريا**" الماركسية قدرتها الثورية على النفي، فهل سيأخذ التاريخ أو العالم نفسا جديد، من خلال القوى الثورية الماركوزية الجديدة؟.

فهل ستؤدي "**قوى النفي الجديدة**" مهمتها للسير بالتاريخ في الاتجاه الصحيح الذي رسمه "**ماركيوز**"؟. هل قانون النفي الذي تبناه "**ماركيوز**" يعبّر عن البورجوازية ونهايتها المحتومة؟ فهل صحيح أنّ **هربرت ماركيوز** كان عدوا للرأسمالية ؟ ألم تكن آراءه قد أسندت خدمة للنظام الرأسمالي في تأكيد قدرته على مقاومة أية تغيرات يمكن أن تؤدي إلى هدمه وعلى امتصاص القوى القادرة على تغييره؟ هل سيصدق تنبؤ "**ماركيوز**" لحضارته الايروسية؟ عند تبني "**ماركيوز**" فكرة السلب في قوله "**إنّ كل شيء يحمل سلبه في ذاته**" ، فهل هذا يعني أنّ الأسس الماركوزية الجديدة تحمل هي الأخرى في ذاتها أسباب رفضها والثورة عليها؟ ومن تم ظهور أسس جديدة نافية لها؟.

# الخاتمة

من خلال بحثي هذا توصلت إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي:

- تبلور التفكير "الماركوزي" من خلال تأثره بفلسفات سابقة عليه سواء كانت يونانية أو حديثة أو معاصرة.
- الفلسفة "الماركوزية" هي فلسفة مغيرة متجاوزة لوضعها القائم.
- الثورة عند "ماركيوز" ذات إطار عالمي وليست مقتصرة على منطقة دون أخرى.
- كل طبقات المجتمع وفئاته تملك قوة النفي والرفض للوضع القائم.
- إن الحضارة الإيروسية هي حضارة متجاوزة لحضارة الإنتاج والعمل الماركسية والفرويدية وحضارة المجتمع الصناعي.
- إذا كان الإنسان الماركسي والفرويدي والمعاصر إنسانا ذا بعد واحد "البعد المادي" فقط، فإنّ إنسان المستقبل "الماركوزي" هو إنسان يشتمل بعض الأبعاد "بعد مادي ، بعد غريزي ، بعد عقلي ، بعد جمالي".
- مما لاشك فيه أنّه لم يعد لدينا اليوم نفس الإيمان في التقدم التاريخي كما كان الأمر في القرن 19.
- إنّ النظرية النقدية هي نظرية موجهة للأسس الفلسفية الهيجلية ، هدفها تحليل المجتمع القائم.
- الفلسفة "الماركوزية" تدعو إلى الانتقال إلى مستوى أعلى من التطور التاريخي أي الانتقال إلى قدر أكبر من العقلانية والعدالة والحد من الصراعات المدمرة وتوسيع نطاق الحرية.

- التاريخ لدى "ماركيوز" هو تاريخ وعي من خلال إحياء واستخدام ملكة الرفض والنفي والنقد للنظام القائم.
- الفلسفة "الماركوزية" دورها نقدي تحرري مقابل للدور المحافظ الذي تلعبه الفلسفة الوضعية لحضارة المجتمع الصناعي.
- الفلسفة "الماركوزية" ليست مجرد إبراز حتمية التناقضات وتفسيرها، وإنّما لابد أن تكون نظرية نقدية ثورية تهدف إلى التغيير.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولا: المصادر**

**1. الكتب:**

**1-1- بالعربية :**

1-هربرت ماركيوز :"فلسفات النفي (دراسة في النظرية النقدية)"، ترجمة مجاهد عبد المنعم ، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع ، ط1، 2012 .

2-هربرت ماركيوز: "الإنسان ذو البعد الواحد" ، ترجمة جورج طرابيشي، دار الآداب ، بيروت، لبنان ،1973 .

3-هربرت ماركيوز: "الحب و الحضارة" ، ترجمة مطاع صفدي، دار الآداب ، بيروت، (د ط) 1912.

4-هربرت ماركيوز: "العقل والثورة"، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،(د ط) ، 1983.

5-هربرت ماركيوز: "الماركسية السوفيتية"، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطباعة ، بيروت، 1973.

6-هربرت ماركيوز: "نحو التحرر"، ترجمة ادوارد الخراط ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ط1 ،1982.

**2-1 بالفرنسية:**

1-Marcuse: réexamen du concept de révolution revue diogene n64 ,1968

**ثانيا: المراجع**

1- ابن خلدون: "المقدمة"، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، 2010.

2- أحمد محمد صبحي: "في فلسفة التاريخ"، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ط3 ، 2000.

3- توم بوتمور: "مدرسة فرانكفورت"، ترجمة سعد هجرس، دار اوية للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، ط2 ، 2004.

4- جماعة من الأساتذة السوفيات: "موجز تاريخ الفلسفة" ، ترجمة توفيق سلوم دار الفارابي، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1989.

5- حسن حنفي وآخرون: "فلسفة النقد ونقد الفلسفة في الفكر العربي" ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، (دس) .

6- حسن شحاتة سعفان: "تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية"، دار النهضة العربية، مصر، ط3 ، 1970.

7- حسن محمد حسن: "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ماركيوز نموذجا"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية،( د.س).

8- دافيد كلتر : "أعلام الفلاسفة السياسية"، ترجمة نصار عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996.

9- الريس شارل حلو: "أعلام الفلسفة العرب والأجانب"، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 ، 1992.

10- زكى ميلاد: "مالك بن نبي ومشكلات الحضارة"، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، ط3 ، 1998.

11- سهير عبد السلام: "مفهوم الاغتراب عند هربرت ماركيوز"، دار المعرفة الجامعية الأزارطية، مصر، 2003.

12- عباس محمد حسن سليمان: "العقل والعقلانية النقدية نحو استراتيجية معرفية للفكر الإسلامي في عصر العولمة"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية، الاسكندرية، ط1 ، 2003.

13- عبد الغفار مكاوي: "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت"، مجلس النشر العلمي ، الكويت.

14- علاء الطاهر: "مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى هابرماس" ، منشورات الإنماء القومي ،بيروت ، ط1 ،(دس).

15- فؤاد زكريا: "هربرت ماركيوز"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ، 2013.

16- فيل سيلتر :"مدرسة فرانكفورت (نشأتها ومغزاها)" ، ترجمة خليل كلفت ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط2 ، 2004 .

17-كمال بومنير :"النظرية النقدية من ماكس هوركهايمر إلى أكسيل هوتيث" ، منشورات الإختلاف ، الجزائر، ط1، 2010.

18-ماكس هوركهايمر وادورنو ثيودور : "جدل التنوير" ، ترجمة جورج كتورة ، دار الكتاب الجديد، بيروت ، (د ط) ،2005 .

19-ماكس هوركهايمر: "بدايات فلسفة التاريخ البورجوازية " ، ترجمة محمد علي اليوسفي ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د ط) ،2006.

20-مالك بن نبي: "مشكلة الأفكار العالم الإسلامي "، دار الحكمة، 1985.

21-مصطفى النشار: "من التاريخ إلى فلسفة التاريخ" ، في الفكر التاريخي عند اليونان"، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، (د س).

22- هاشم يحي الملاح: "المفصل في فلسفة التاريخ" ، دار قباء للنشر والتوزيع ، (دس).

23- هيجل: "محاضرات في فلسفة التاريخ"، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، دار الكتب العالمية، بيروت ، لبنان، 1983.

**ثالثا-المعــاجم**

1- جميل صليبا: "المعجم الفلسفي" ،ج1 ، دار الكتاب اللبناني المصري ، بيروت، ط1 ، 1978.

**رابعا: الموسوعـات**

**1**- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،الرياض ، ط2 ،1999.

2- عبد الرحمان بدوي :" الموسوعة الفلسفية" ، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1 ،1984.

3- فيصل عباس: "موسوعة الفلاسفة" ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1996.

**خامسا: الرسائل والمذكرات**

1- إيمان شلباب وسارة صانع :"مقاربة العقل النقدي عند هربرت ماركيوز"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، نوقشت بجامعة المسيلة ،2017-2018.

2- مصطفى آقرور :"الحرية عند هربرت ماركيوز" ، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة قسنطينة، 2002 .

# الملخص

## ملخص الدراسة

أ- **باللغة العربية:**

حاولت في هذه الدراسة الموجزة التطرق إلى قضية اهتم بها الفلاسفة منذ القدم ، ولا زالت محل اهتمام إلى حد الآن هي فلسفة التاريخ البورجوازية

لذلك قمت باختيار شخصية معاصرة وهو الفيلسوف الألماني **"هربرت ماركيوز"** فقمت بدراسة وتحليل أفكاره حول نظرته للمجتمع البورجوازي ومعاناة الإنسان فيه و نقده له، واقتراح آليات للتغير و التطور لفلسفة التاريخ الماركوزية ، وتصوره لفلسفة حضارة جديدة تقوم على الخيال المتجاوز للواقع المر للإنسان استنادا على أدوار البعد المادي البعد الإيروسي و اللوجوس والبعد الجمالي، واستخلصت في الأخير أن الفلسفة الماركوزية ليست مجرد إبراز حتمية التناقضات وتفسيرها ، وإنما لابد أن تكون نظرية نقدية ثورية تهدف إلى التغير ، والتاريخ عند ماركيوز هو تاريخ وعي من خلال احياء و استخدام ملكة الرفض والنفي و النقد للنظام القائم.



ب- **الكلمات المفتاحية**: هربرت ماركيوز ، فلسفة التاريخ ، البورجوازية ، النقد ، الثورة ، الحضارة



***A-Abstract of the study***

***In this brief study we tried to deal with an issue which was of a great importance to the phylosophers from the past times to nowAdays .It is the issue of (the bourgeois phylosophy of history ) for that reason, i chose a contemporary figure who is the german philosopher (Herbert Marcuse).***

***I studied and analyzed his thoughts about the bourgeois society and the sufferance of people in it , as well as his criticism to this society and the suggestion of the développement and the modification mechanisme to the (Marcuse) phylosophy of history. In addition to his imagination of a new civilization phylosophy which is based on the imagination which goes beyond the bitter reality of the himan being basing on the roles of :the matérial dimension , the Aerosol dimension , and the esthetic dimention***

***At last , I found that the marcus phylosophy is not to highlight and exploin the contradictions only , but therE must be a révolutionary critic theory which ains at the modification , and the history as tO marcus is an awareness history through the vitalization and the use of the refusal , the negation and thE critic optitude to the current system .***



***B-Key words :***

***Herbert Marcuse , History phylosophy , Bourgeoisie.Criticize, Révolution, Civilization .***